بحث عام | قسم الدراسات الدينية | 02 يوليو 2019

السبتيّون أقلّية الأقلّية بمصر: نصارى متهوّدون أم يهود متنصّرون؟



عبده مصطفى دسوقي
باحث مصري

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
www.mominoun.com للدراسات والأبحاث

ملخّص تنفيذي:

يشوب العالم صراع خفي على الاستحواذ والنفوذ، محتمين خلف القوة التي يمتلكونها أو الدولة التي تعاونهم على تحقيق أهدافهم، خاصة الأهداف الدينية.

فالعالم، رغم أنّ به الديانات السماوية الثلاث -اليهودية والمسيحية والإسلام - إلا أنّ الواقع يؤكد على الصراع المشوب بالحذر لفرض النفوذ والسيطرة، بل تعدى هذا الصراع داخل الديانة الواحدة، إلى انبثاق العديد من المذاهب والحركات والطوائف - والتي تدّعي كل واحدة فهمها لتعاليم الدين الفهم الصحيح - مما جعل كل طائفة تستقوي بنفسها أو بالدولة التي تعيش فيها ضدّ الطوائف الأخرى، مما أوجد صراعا على العقيدة ومحاولة إجبار الآخر على السير في فلكه أو اتهامه بالهرطقة والكفر والخروج عن العقيدة الصائبة.

ومن المعروف أنّ في العالم طوائف تعتبر أقلية الأقليات داخل الدولة، حيث خالفت التعاليم الرسمية المتمثلة في الكنائس الرئيسة، وادّعت لها ديانة وفهما آخر للدين المسيحي.

ومن هذه الطوائف طائفة الأدفنتست أو السبتيّين - خاصّة في مصر - والذين يعتبرون بحق أقلية الأقلية، حيث إنّ المسيحية أقلية في مصر، وهم أقلية داخل هذه الأقلية، والذين يعملون للحفاظ على هويّتهم التي يتصارعون فيها مع الكنيسة الأمّ، حيث إنّ الاتهامات والشك يحيط بها مما يدفعها لزاوية الانعزال والبعد والتقوقع، وهي ما تحاول أن لا تستجيب له.

يهدف البحث إلى الوقوف على حقيقة طائفة الأدفنتست، وهل هي بالفعل طائفة تنتمي في تعالميها إلى الدين المسيحي، أم إنّها - وفق الاتهامات - جماعة صهيونية؟

كما نهدف للإجابة عن السؤال الشائك؛ لماذا تضطهد الأقلية المسيحية في مصر والوطن العربي أقلية مسيحية أقل منها، رغم اعتراف الدولة بل وبقية دول العالم بها، بل وتدعى إلى الاحتفالات الرسمية، ومصرّح لها من قبل الدول بإنشاء الكنائس؟

****

يموج العالم بالكثير من الأقليات التي تعيش في ظروف مختلفة، فبعضها يعيش ظروفا عادية لا اضطهاد فيها ولا عنت مثل التي يعيشها السكان الأصليين، والبعض الآخر يعيش حياة الاضطهاد والتشريد لتغلب الغالبية على أوضاعهم وظروفهم.

ومحور قضية الأقلية بني على صفات خاصة نتج عنها عدم التفاعل الاجتماعي مع مجتمع الأكثرية، وهذه الصفات قد تكون عرقية، أو تكون لغوية، أو تبنى على فوارق ثقافية، وأبرز هذه السمات الملمح الديني، ويتطلب إنجاز مشاركة فعّالة من قبل الأقليات وإنهاء إقصائهم، وأن نتقبل برضا بالتنوع من خلال تعزيز وتنفيذ المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

تقول نافانيثيم بيلاي - مفوّضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان: "ستظل الأقليات في كل إقليم من أقاليم العالم تواجه مخاطر جسيمة وتمييزا وعنصرية، وتستبعد مرارا من المشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية المتاحة للغالبية في البلدان أو المجتمعات التي يعيشون فيها[1].

مصر والمسيحية

تعيش أكبر أقلية مسيحية في العالم العربي في مصر، وأغلب هؤلاء على المذهب الأرثوذكسي، وتعتبر الكنيسة القبطية كنيسة عالمية، حيث تتمايز عن الكنيسة الكاثوليكية، وعن البروتستانت.

فالمسيحية هي ثاني أكبر ديانة في مصر، وغالبًا ما يُلقّب المسيحيون المصريون بالأقباط ويشكّلون حوالي 10% من سكان مصر.

وتاريخُ المسيحيَّةِ في مصر يبدأ بِهجرة العائلة المُقدَّسة إليها هربًا من ظُلم هيرودس الأوَّل[2] ملك اليهوديَّة - حسب رواية الإنجيل - وبعدها بِسنوات أقبل بعض الرسل إلى مصر داعين الناس إلى ترك عبادة الأوثان وعبادة الله، وأقبل الرسول مرقس[3]، فأنشأ الكنيسة المرقسيَّة في الإسكندريَّة، التي انتقلت إليها زعامة المسيحيَّة لاحقًا، وفيها كتب إنجيله[4].

1 بيان بمناسبة يوم حقوق الإنسان: 10 كانون الأول/ ديسمبر 2009م، http://cutt.us/vf0Wg

2 هوردس أو هيرودس: 73 ق.م - 4 ق.م) هو ابن الدبلوماسي انتيباتر الإدومي من زوجته النبطية، عُيّن حاكماً على الجليل ثم أصبح ملك اليهودية، وقد بسط نفوذه على المنطقة الممتدة من هضبة الجولان شمالا إلى البحر الميت جنوبا، وكان مقر حكمه بأورشليم، يعتبر هيرودوس طاغيا، إذ يذكر إنجيل متّى أنه أمر بذبح كل مواليد بيت لحم، عندما علم أنّ المسيح قد وُلد فيها.

3 مار مرقس أو مرقص ويطلق عليه اسم مرقس البشير، كان الكاتب للسفر الثاني من العهد الجديد إنجيل مرقس، ولذلك يلقب بالإنجيلي. يعتبر بحسب التقليد الكنسي الإسكندري البطريرك الأول (55 - 68).

4 طه عبد العليم: في أصول الفخر بتاريخ مصر المسيحية، الأهرام المصرية، السنة 139، العدد 46780، الأحد 13 من ربيع الأول 1436 هـ 4 يناير 2015م، صفحة قضايا وآراء.

وبابا الكنيسة القبطية هو خليفة لمرقس تلميذ المسيح، وصاحب أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها لديهم.

كما أنّ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هي من الكنائس الأرثوذكسية المشرقية، وهي مؤسسة تقوم على تعاليم القديس مرقس، والذي وضع أساس هذه الكنيسة في مصر، ولذلك تسمى الكنيسة المرقسية.

وأصل القديس مرقس غير معروف، وإن كانت بعض التقاليد وبعض كتابات آباء الكنيسة تعيده إلى مدينة برقة في ليبيا، حيث وصل القديس مرقس إلى الإسكندرية (مدينة ساحلية على البحر المتوسط بمصر) - حسب ما يتفق عليه المؤرخون الأقباط - حوالي عام 61م ويرجع البعض الآخر ذلك لعام 55م قادمًا من ليبيا قبل أن يموت في عهد نيرون مضطهدا[5].

وهكذا انتشرت المسيحية في مصر، على الرغم من تعرضها للاضطهاد من قبل اليهود تارة، ومن قبل الرومان تارة أخرى - وإن كان تاريخهم في معظم الأحيان حتى وقتنا هذا اتسم بالاضطهاد لأسباب متعددة - حتى أنّ نيرون[6] (54-68م) أحرق روما متهما المسيحيين بهذا العمل لكي يصب جام غضبه عليهم.

غير أن الوضع تغير حينما تولى قسطنطين[7] (323-337م)، حيث اعترف بالمسيحية كديانة مثل بقية الأديان، بل إنّ الأمر زاد هدوءا حينما تولى الإمبراطور ثيودسيوس[8] (378-395م) فأصدر مرسوما عام 385م يقضي بأن يعتنق المسيحية سكان الإمبراطورية الرومانية، فصارت المسيحية دينا إجباريا.

إلا أنّ فترة الاضطهاد خلّفت هجرة العديدين من الأقباط إلى الجنوب هربا من هذا الاضطهاد، بل اختباء بعضهم في العديد من الأماكن النائية نتج عنها نشأة الأديرة في مصر، كما أنّ زيادة نشاط المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية في تخريج العديد من المبشّرين والكهنة المسيحيّين، سببا في تنافس كنيسة القسطنطينية[9] وكنيسة الإسكندرية[10].

---

5 ايريس حبيب المصري: قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الأول، الطبعة الثامنة، كنيسة مارجرجس اسبورتنج – الإسكندرية، 2003م صـ22- 29

6 الإمبراطور نيرون أو نيرو (15 ديسمبر 37 - 9 يونيو 68) كان خامس وآخر إمبراطور الإمبراطورية الرومانية من السلالة اليوليوكلودية، وصل إلى العرش، لأنه كان ابن كلوديوس بالتبنى، حيث إنّه حكم الإمبراطورية (54-68).

7 قسطنطين العظيم ولد في 27 فبراير حوالي 272 م وتوفي في 22 مايو 337 م، في ما يُعرف اليوم بـ نيش بصربيا، عرف أيضا باسم قسطنطين الأول أو القديس قسطنطين، وفي الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية يُعرف بـالقديس قسطنطين العظيم، فهو في نظرهم مُساو للرسل.

8 الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير أو ثيودوسيوس الأول 347 - 395 م آخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية الموحّدة، حيث انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى شطرين بعد وفاته.

9 القسطنطينية: كانت عاصمة الإمبراطورية الرومانية خلال الفترة من 335 إلى 395 وعاصمة الدولة البيزنطية من 395 إلى 1453 حين فتحت على يد العثمانيين بعد محاولات عدة في 1410 و1422، فدخل محمد الفاتح القسطنطينية، وأطلق عليها إسلامبول أو الآستانة، وهي الآن إسطنبول، وكان بها أشهر كنيسة آيا صوفيا.

10 شوقي عطاالله الجمل، عبدالله عبد الرازق إبراهيم: الحضارة الأفريقية، كتاب الجمهورية، القاهرة، اكتوبر 2009م، صـص 95- 96

وفي خضمّ ذلك، استطاعت الكنيسة المصرية أن تنشر المسيحية في أثيوبيا[11] وتعيّن مطرانا تابعا لها فيها - وعلى الرغم من أنّ كنيسة الإسكندرية لم يقم أي بطريرك بزيارة كنيسة أثيوبيا إلا البطريرك يونس التاسع عشر عام 1930م، حيث وضع أساس الكنيسة القبطية في أديس أبابا - ومع ذلك ظلت كنيسة أثيوبيا تابعة للكنيسة المصرية حتى الغزو الإيطالي لإثيوبيا، حيث عملوا على فصل كنيسة أثيوبيا عن الكنيسة المصرية، فطالبوا المطران المصري بتنصيب نفسه بطريركا، وهو ما رفضه المطران المصري (الأنبا كيرلس[12])، مما دفع الطليان لطرده وتنصيب بطريرك أثيوبي استمر حتى نهاية الاحتلال الإيطالي لأثيوبيا[13].

وحينما تولى هيلاسلاسي[14] عام 1941م أعاد المطران المصري، لكن في لحظة ما، طلب الأثيوبيّون أن يكون المطران أثيوبيا، وهو ما تحقّق عام 1946م وذلك قبل أن يرفع الأثيوبيون سقف مطالبهم بجعل المطران بطريرك، وهو ما وافقت عليه الكنيسة المصرية عام 1959م[15].

خلافات وانشقاقات بين الكنائس

عندما حكم الإمبراطور الروماني قسطنطين العظيم روما بين عامي (306- 337م) أصبحت المسيحية دين الإمبراطورية الرومانية المهيمن، ولا زال المؤرخون يجهلون أسباب تفضيل قسطنطين للمسيحية، وقد بحث علماء الدين (اللاهوتيون) والمؤرخون في هذا الموضوع، وناقشوا أيّ أنواع المسيحية اتخذه نهجاً - على الرغم من أنّ القديسة هيلانة والدة قسطنطين كانت مسيحية - غير أنّ آراء العلماء لم تتّفق حول ما إذا دان بدين والدته (المسيحية) في شبابه، أو كان متدرّجا في التديّن على مدى حياته، حتى يقال إنه لم يُعمَّد حتى قبيل وفاته، وبعضهم قال عُمِّد[16].

11 إثيوبيا: تقع في القرن الإفريقي، وعاصمتها أديس أبابا، يحدّها من جهة الشرق كل من جيبوتي والصومال ومن الشمال دولة أريتريا ومن الشمال الغربي السودان، ومن ناحية الغرب جنوب السودان والجنوب الغربي كينيا.

12 الأنبا كيرلس مطران أثيوبيا: يدعى سيداروس وُلد ببلدة الكشح مركز البلينا بسوهاج بصعيد مصر، خدم في أورشليم والصعيد قبل أن يُختار مطران أثيوبيا في سنة 1929م، توفي أواخر الأربعينيات من القرن العشرين.

13 الحضارة الإفريقية، مرجع سابق، صـ 97- 100

14 هايله سِلاسي أو حيلي ثلاثيويعني اسمه (قوة الثالوث) (23 يوليو 1892 - 27 أغسطس 1975) هو آخر أباطرة إثيوبيا. وانتهى حكمه عام 1974، عندما خلعه القادة العسكريون وأنشأوا حكومة مؤقتة.

15 الحضارة الإفريقية: مرجع سابق.

16 ويكبيديا نقلا عن: R. Gerberding and J. H. Moran Cruz, Medieval Worlds (New York: Houghton Mifflin Company, 2004) p. 55.

غير أنّه سنة 313م أصدر مرسوم ميلانو مع الإمبراطور ليسنيوس يقضي بإضفاء الشرعية على العبادة والشعائر المسيحية، وبهذا المرسوم أصبحت الإمبراطورية رسميا محايدة فيما يتعلق بالعبادة الدينية[17].

الغريب أنّ بعض المؤرخين ذكروا أن قسطنطين ظل متمسكا بديانته الوثنية، ويقدّم الذبائح لآلهتها، ويعبد الشمس التي لا تُقهر (Sol Invectus)، المأخوذة عن الإله رع في المصري القديم، قبل أن تستولى الكنيسة على هذا الرمز لتجعل من عيد الشمس التي لا تقهر، والذي كان يُحتفى به في 25 ديسمبر، وجعلته عيد ميلاد يسوع، إلى أن اكتشف العلماء ذلك أيام البابا يوحنا بولس الثاني، وسألوه فاعترف قائلا: "نعم، لقد كان عيد مثرا وأخذناه، فمَن أحق بهذا اللقب سوى يسوع المسيح؟"[18].

كان من الواضح أنّ المسيحية، منذ أولى خطواتها، تُحارَب وتتصارع فيما بينها. ففي القرنين الأول والثاني كان الحاكم الروماني المحلي هو الذي يقود عملية التصدي للمسيحيين. وفي القرن الثالث بدأت السلطة الإمبراطورية هي التي تتصدى لها. وتزايد اضطهادهم - خاصة في الإسكندرية - أيام الإمبراطور فيليب العربي[19]، وتبعه ديسيوس الذي حكم من 249 - 251، وكان قد طالب باضطهاد عام ضد الكنيسة. وقبل منتصف ديسمبر سنة 249 أصدر قرارا بأنه يتعيّن على جميع الرومان، في كل الإمبراطورية، تقديم ذبائح للآلهة يوم 25 ديسمبر، عيد الشمس التي لا تُقهر. ويُعدّ هذا القرار لا سابقة له في التاريخ أيضا.[20]

وقد بدأت المسيحية على أنقاض معابد وآثار مختلف الحضارات التي وصل إليها أوائل الأتباع وشرعوا في تكوين بؤر سرية لتفادي ما يواجههم من اضطهاد طوال القرون الثلاثة الأولى وحتى مجمع نيقية الأول سنة 325 الذي تمّ فيه تأليه المسيح.

كانت كل الكنائس المحلية تطالب باستقلالية من حيث العقائد أو الطاعة. فكانت كنيسة أنطاكية[21] ترى أنها لا تدين بشيء إلى كنيسة الإسكندرية، كما كانت كنيسة قرطاجة[22] تقاوم بكل قواها تدخل أسقف روما.

---

17 المرجع السابق.

18 مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوروبا: الجزء الأول، Al Manhal,الأردن2003 م، صـ23

19 فيليب العربي أو ماركوس يوليوس ولد في مستوطنة شهبا السورية بالقرب من مدينة بصرى التي تحول اسمها لاحقاً إلى فيليبوبولس نسبة إليه، وهو ابن مواطن روماني يدعى جوليوس مارينوس الذي أعلنه فيليب إلهاً في فترة حكمه، ولقب بالعربي نسبة إلى مسقط رأسه في الولاية العربية الرومانية.

20 زينب عبد العزيز (أستاذة الحضارة الفرنسية): مسيحية قسطنطين، 25 يوليو 2016م، https://bit.ly/2PVNHHe

21 أنطاكية مدينة تاريخية تقع على الضفة اليسرى لنهر العاصي على بعد 30 كم من شاطئ البحر المتوسط في لواء الإسكندرون الواقع تحت السيادة التركية.

22 قرطاجة: مدينه قديمة كانت على الشط الشمالي لإفريقيا (تونس حاليا) أسسها الفنيقيون في القرن التاسع ق م/ وسمّوها بورصة وتعني القلعة.

لذلك، بدا من الطبيعي أن تكون مهمة أوّل إمبراطور فكّر في الاستفادة من المسيحية هي توحيد الكنائس من الناحية السياسية، وليس من حيث العقائد التي ازدادت تناحرا حتى انشقت إلى 394 مذهبا عقائديا[23].

الأريوسية ومجمع نيقية الديني

بعد اعتراف قسطنطين بشرعية الديانة المسيحية نشبت الخلافات العقائدية بين المسيحيّين أنفسهم، فكان أوّل خلاف عقائدي نشب في مصر بين كاهن مثقّف من الإسكندرية يدعى أريوس[24] وبطريرك الإسكندرية أثناسيوس الكبير[25]، حيث أنكر أريوس ألوهية السيد المسيح ودعا إلى الاعتقاد بإله واحد هو الأب، أمام الابن (وهو المسيح)، فهو مخلوق من العدم بإرادة الأب، كما يحصل صورته وإرادته وقدرته ومجده، لكن الابن لا يتساوى مع الأب، وأنّ المسيح ليس إلهاً.

لكن البطريرك أثناسيوس الكبير قال: إنّ فكرة الثالوث المقدّس (الأب والابن وروح القدس) تحتم أن يكون الأبن مساويا للإله الأب تماما في كل شيء بحكم أنهما من عنصر واحد بعينه، وإن كانا شخصين متميزين[26].

وهكذا كان أتباع أريوس من الموحدين في حين كان أتباع أثناسيوس من الثالوثيين، ولذا اشتدّ الجدل وتفاقم النزاع بين أنصار المذهب الأريوسي وأنصار المذهب الأثناسيوسي، حتّى خشي الإمبراطور قسطنطين أن تؤدي الخلافات العقائدية إلى فوضى ومشكلات تهدد الأمن والسلام في ولايات الإمبراطورية، فحاول أن يوفّق بين المذهبين، فأوفد إلى مصر الأسقف هوسيوس إلى الطرفين، إلاّ أنّه أخفق في مهمته، مما دفعه لاقتراح عقد مجمع ديني مسكوني عالمي للنظر في هذا الخلاف، وهو ما قبله الإمبراطور قسطنطين فوجّه الدعوة إلى جميع أساقفة الإمبراطورية للاجتماع في مدينة نيقية[27]فلبى الدعوة ثلاثمائة أسقف أكثرهم من الولايات الشرقية، عام 325م، وتناقش الجميع فأيّد أريوس عشرين أسقفا ورفضها الآخرون، الذين شكّلوا أغلبية، بل حكموا على أريوس وأنصاره بالحرمان من الكنيسة، وبناء عليه أيّد قسطنطين هذا الحرمان، بل

23 بيار غريمان، مارسيل باكو وآخرين: موسوعة تاريخ أوروبا العام، الجزء الأول، أوروبا من العصور القديمة وحتى بداية القرن الرابع عشر، تعريب أنطوان إ. الهاشم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2012م، ص ص -227- 228

24 آريوس (256 - 336 م) موجد مذهب الآريوسية في الديانة المسيحية، ولد في قورينا (ليبيا الحالية) عام 270م، واستوطن الإسكندرية، حيث رسمه الأسقف بطرس كاهناً، رحل آريوس إلى فلسطين ثم اتجه إلى سوريا فآسيا الصغرى، وتمكن من أن يجمع حوله عدداً من الأساقفة وافقوه على عقيدته التي تعتبر امتداداً لعقيدة التلاميذ.

25 أثناسيوس: ولد في 293، توفي في 2 مايو 373) كان بطريرك الإسكندرية في القرن الرابع. تمّ الاعتراف به كقدّيس من الكنيسة الكاثوليكية مؤخّرا بعد الكنائس الأرثوذكسية الشرقية وخاصّة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، كما يعتبر عالما عظيما من قبل البروتستانت. أعلنته الكنيسة الكاثوليكية في روما أحد علماء الكنيسة الـ 33، ويعتبر أحد الآباء الأربعة الأعظم لدى الكنائس الشرقية، هو أب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ومعلمها الإيماني الأوّل.

26 محمّد بنتاجة: استكشاف المسيحيّة الأولى، دروب ثقافيّة للنشر والتوزيع، 2015م، صـ 233-216 بتصرّف.

27 نيقية: هي مدينة إغريقية قديمة تقع على ساحل الأناضول الغربي عند بحر مرمرة تسمى إزنيق حديثا

وحكم على أريوس بالنفي إلى إيليريا[28] ولم يغادر الأساقفة المجمع حتّى وضعوا دستور إيمان المسيحيين - والذي لا يزال باقيا حتى اليوم - بعدما تم تعديله في المجمع المسكوني الثاني عام 381م، حيث جاء فيه [أنّ المسيح ليس مخلوقا من العدم، بل هو مولود من جوهر الأب قبل الدهور ومساو للأب في الجوهر، وهو إله حق من إله حق، ومن أجل البشر وخلاصهم نزل من السماء وتجسد وتأنس وتألم ومات][29].

لم يكد ينتهي المجمع، حتى تحدّث بعض الأساقفة عن آراء أريوس. في هذا الوقت نشط أتباع أريوس حتى اقتنع البعض وزاد عددهم خاصة في الولايات الشرقية ومنهم يوسابيوس[30] أسقف مدينة نيقوميديا[31] الذي أقنع قسطنطين عام 330م بآراء أريوس، فأعاده مرة أخرى من منفاه، وهو نفس العام الذي عقد فيه الأريوسيون مجمعا دينيا بمدينة أنطاكية (بسوريا) وعزلوا بطريركها افستياثيوس الأثناسيوسي، وعيّنوا مكانه بطريركا أريوسيا.

وفي عام 333م عقد الأريوسيون مجمعا آخر في مدينة قيسارية[32] بفلسطين، ثم مجمعا آخر في صور عام 335م ودعوا إليه أثناسيوس فلبى، فأصدروا قرارا بحرمانه من الكنيسة، مما دفع قسطنطين للدعوة لعقد مجمع في القسطنطينية عام 336م لكن الغلبة هذه المرة كانت للأريوسيين، فحكموا على أثناسيوس بالنفي وهو ما أيده قسطنطين - في وضع غريب من إمبراطور من تأييده للأغلبية أينما كانت - غير أن الواقع يؤكد أن الأريوسيون أصبحوا أغلبية في الشرق[33].

لكن بعد وفاة قسطنطين وتولي أبنائه، عمد كل واحد منهم إلى تأييد المذهب الغالب في ولاياته، فنجد قنسطانطيوس [34] يؤيد الأريوسية في الشرق، في حين أيد أخواه قسطنطين الثاني وكونستانس الاثناسيوسية النيقيونية في الغرب، وذلك قبل أن يتولّى قنسطانطيوس الإمبراطورية كاملة عام 350م ويفرض المذهب الأريوسي على الشرق والغرب.

استمر الحال - حتى بعدما ارتدّ بعض الأباطرة - حتى تولى ثيودوسيوس الأول ودعا لمجمع دينيّ في القسطنطينية عام 381م، والذي أدان المذهب الأريوسي وأيّد المذهب النيقيوني الأثناسيوسي، مما

28 إيليريا: هو إقليم جغرافي قديم يقع في القسم الغربي من شبه جزيرة البلقان، وحاليا هو إقليم في شمال دولة ألبانيا الحديثة.

29 محمد بنتاجة: مرجع سابق.

30 يوسابيوس النيقوميدي اسقف نيقوميديا القسطنطينية، كان اسقف بيروتاس (بيروت حاليا) في فينقيا، ثم نيقوميديا، واخيرا القسطنطينية من 338 حتى وفاته 341، نال قسطنطين الأول العماد في السنة الأخيرة من حياته على يدي يوسابيوس النيقوميدي.

31 نيقوميديا كانت مدينة قديمة في تركيا المعاصرة، إزميد حاليا، جعلها دقليديانوس مركزًا لحكمه على الجانب الشرقي من الإمبراطورية الرومانية.

32 قيسارية مدينة تقع في منطقة فلسطين، على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، إلى الجنوب من مدينة حيفا.

33 منسي يوحنا: تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، القاهرة، 1924م، صـ119

34 قنسطانطيوس الثاني (7 أغسطس 317 - 3 نوفمبر 361) إمبراطور الإمبراطورية الرومانية والثاني من ثلاثة أبناء لقسطنطين الأول.

أضعف الأريوسين في الشرق، لكنه ظل مزدهرا في الغرب مع القبائل الجرمانية، والتي كانت حائلا مع روما الكاثوليكية.

وأصبح صراع ديانات ومحاولة الغلبة مع الحاكم المؤمن بأحد المذاهب، ومع ذلك ظهر السلم الكهنوتي المتدرج من القسيس أو الكاهن إلى الأسقف ثم المطران، حتى كان القرن الرابع الميلادي حينما أشرف على جميع رجال الدين في العالم المسيحي ستة بطاركة يقيمون في القسطنطينية وروما وأنطاكية والإسكندرية والقدس وقرطاجة[35].

ولقد جاء في موقع الأنبا تكلا أنّه في القرن الخامس حدث الانشقاق الكبير بين الكنيستين الشرقية والغربية بسبب مجمع خلقيدونية[36] (عام 451 م.)، فأصبحت كنائس الشرق تحت قيادة كنيسة الإسكندرية تُعرَف بالكنائس «الأرثوذكسية»، وكنائس الغرب تحت قيادة كنيسة روما وسمّيت بالكنائس الكاثوليكية، إلى أن جاء القرن الحادي عشر حيث انفصلت كنائس القسطنطينية واليونانية وشقيقاتها عن الكنيسة اللاتينية، وأصبحت هي الأخرى تعرف بالكنيسة الأرثوذكسية[37].

وفي القرن السادس عشر (سنة 1529) قام مارتن لوثر بثورة ضد الكنيسة الكاثوليكية أطلق عليها ثورة الإصلاح. اعترض فيها على بعض التعاليم، وأُطلق على أتباعه لقب المحتجّين (البروتستانت) Protest. وداخل الكنيسة البروتستانتية، حدثت انقسامات كثيرة وخرجت منها طوائف عديدة جدّا ومنها:

الأرثوذكسية: كلمة يونانية تعني "الرأي الحق" أو "الرأي المستقيم"، وقد بدأت هذه التسمية منذ حوالي 14 قرنا واستمرت طوال هذه المدة تحافظ على إيمانها الذي تسلّمته من الرب يسوع ورسله القديسين.

الكاثوليكية: كلمة يونانية تعني "عام" أو "عالمي" أو "جامعة"، لأنّها جمعت كل الكنائس الغربية. وهذه التسمية ظهرت وتبلورت في القرن الحادي عشر.

البروتستانتية: معناها "الاحتجاج" أو "المعارضة" وقد ظهرت في أواخر القرن الخامس عشر[38].

35 مأمون بن محيي الدين الجنان: الأجوبة المسكتة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، هامش صـ 52

36 خلقيدونية: تقع شمال شرق البسفور في الشاطئ المقابل لمدينة اسطنبول بتركيا، وفيه عقد مجمع خلقيدونية، والذي نجم عنه انشقاقٌ أدّى إلى ابتعاد الكنائس الشرقيّة (القبطيّة والأرمنيّة والسريانيّة) عن الشراكة مع الكنيستين الرومانيّة والبيزنطيّة.

37 تاريخ نشأة الطوائف المسيحية: موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، https://bit.ly/2PO5zUd

38 تاريخ نشأة الطوائف المسيحية: المرجع السابق.

ظلت الكنائس في عدم توافق مع بعضها حتى يومنا هذا، وأصبح لكل طائفة بطريرك، وكنيسة يلتف حولها جميع أتباعها، بل زاد الأمر بظهور طوائف أخرى انشقت عن الكنائس الرئيسة وأسست مذاهب وعقائد خاصة بها، ومنها الأدفنتست السبتيّون، وهي الطائفة التي نشأت في أمريكا قبل أن تدخل مصر عام 1932م، والتي لا تعتبرها الكنيسة الأرثوذكسية المصرية مسيحية، مثلها مثل شهود يهوه وغيرها، فأتباعها يؤمنون بأمور خاطئة ضد المسيحية، حيث يرونهم مثل البهائيين الذين لا يعتبرهم المسلمون من المسلمين.

ومن هذه النظرة المسيحية إلى إحدى الأقليات المسيحية داخل الأقلية المسيحية في مصر ينطلق بحثنا للتعرف على الأدفنتست السبتيين، والأسباب التي جعلت الكنيسة الأرثوذكسية تتعامل معهم بسياسة الحرمان من الكنيسة. وإذا كان المسيحيون الأرثوذكس أقلية في مصر، فإنّ هذه الطائفة أقلية بين الأقلية.

الأدفنتست (السبتيّون)

"الأدفنتست" هي من الكلمة الإنجليزية "Adventist"، وتعني: المجيء، وكنيستهم تسمى: "Seventh-day Adventist Church"، أي: الكنيسة السبتية. وهي كنيسة حديثة جدًّا؛ إذ إنها ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1831م، وتم تسجيلها رسميًّا هناك سنة 1861م، كما أنهم عرفوا سابقا بالميليريين نسبة لوليم ميللر مؤسس هذه الطائفة، وهو واعظ معمداني (1782 - 1849)، وكان قد عكف على دراسة الكتاب المقدّس مدة عامين 1816-1818م، خرج منها بقوله إنّ نهاية العالم سوف تكون في عام 1843م. وهذه الدراسة مؤسسة على ما ورد في نبوات دانيال النبي (دا 8: 14، 9: 24-27)، وقد تبعه الآلاف، واستمر ميللر ينشر فكره، حتى انتهت سنة 1843 م، ولم يأت السيد المسيح بنهاية العالم، فخرج وأقرّ بأنّ حساباته كانت خاطئة[39].

كان وليم ميللر[40] وأتباعه قد صرحوا بأن المسيح سوف يعود للأرض بين تاريخي 21 مارس/آذار 1843 و21 مارس/آذار 1844، وذلك بحسب تفسيراتهم الخاصة لتنبؤات وردت في سفر دانيال (دانيال 8: 14 و9: -24 27)، وأعلنوا بأن المسيح سوف يقوم عند مجيئه بتفريق القديسين من الخطأة وسيملك العالم مدة ألف عام[41].

39 الأنبا بيشوي: الرد على السبتين الأدفنتست، سلسلة محاضرات تبسيط الإيمان، كتاب نت.

40 ويليام ميللر: ولد في بيتسفيلد بأمريكا (1782 – 1849م) وتوفي في هامبتون عن عمر يناهز 67 عام.

41 AdventistChristianity: ENCYCLOPEDIABRITANNICA: https://bit.ly/2T42Lkv

وقد اعتقد ميللر بأنّ الأسابيع المذكورة في نص السِفْر هي رمز لسنين؛ أي إن كل أسبوع مذكور في النبوة يساوي سبع سنين، وهكذا تكون المدة من إعادة بناء أورشليم 457 ق.م إلى تلك الأحداث المذكورة 490عاما، وتقول النبوة «إلى ألفين وثلاث مئة صباحاً ومساءً فيتبرأ القدس» (دا 8: 14) أي ما يعادل 2300 سنة طرح منها ميلر 490، فكان الناتج 1810 زائد 33 -وهو التاريخ المقترح لصلب المسيح- فيصبح الرقم بذلك 1843 وهو العام الذي اقتنع ميلر وأتباعه بأنّه موعد قدوم المسيح الثاني. وقد بدأ ميلر بالتبشير بأفكاره هذه عام 1831، حيث راح ينتقل من مكان إلى آخر في الولايات المتحدة يعلن قرب مجيء المسيح، ووصل إلى مدينة بورتلاند بين عامي 1840 و1842 حيث انضمّت إلى جماعته عائلة إيلين وايت[42].

ولكن عندما انتهت المدّة المعينة، ولم يحدث شيء تخلى عن ميلر الكثيرون، غير أنه في شهر أغسطس/آب من عام 1844 أعلن أحد أتباع ميلر، وهو صموئيل سنو Samuel Snow عن موعد آخر لمجيء المسيح في اليوم الذي يعرف بيوم الكفارة العظيم في الشهر السابع اليهودى؛ أي 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844م ولكن ميلر وأتباعه تداركوا الموقف وأعلنوا في المؤتمر الذي عقدوه في عام 1845 بأن مجيء المسيح الثاني قد تم فعلا بشكل سري [43].

وقد ادعت إيلين هوايت[44].. أنها قد رأت حلمًا يؤكّد حتمية حفظ السبت اليهودي بالنسبة إلى المسيحيين. وفي هذا الحلم ادّعت أنها رأت الوصية الرابعة، وهي تضئ بنور باهر بين الوصايا العشر على لوحي الحجر ونص هذه الوصية «اذكر يوم السبت لتقدّسه» (سفر الخروج 20: 8).

اعتبرت جماعة وليم ميللر أنّ إيلين هوايت هي رسولة من الله ونبيه، وأن كل ما رأته هو رسائل إلهية لهذه الجماع، وقد حظيت بمكانة عالية جدًا في جماعة السبتيّين[45].

وهناك مجموعات مختلفة من الأدفنتست كالأدفنست الإنجيليين وكنيسة الأدفنتست المسيحية، ولكن أكبر مجموعات الأدفنتست هي مجبيئيّو اليوم السابع Seventh -Day Adventists والتي أسست بين عامي 1844 و1855 بفضل جهود الوعاظ: جوزيف باتيس وجيمس وإيلين وايت، وهم جميعا مواطنون أمريكيون، وقد نالت هذه الجماعة اعتراف السلطات عام 1863م[46].

---

42 ويكيبيديا نقلا عن Adventist Christianity، المرجع السابق.

43 المرجع السابق.

44 إيلين وايت (26 نوفمبر 1827 - 16 يوليو 1915) ولدت بكاليفورنيا بأمريكا، وهي كاتبة غزيرة الإنتاج ومسيحية رائدة. وكانت جنبا إلى جنب مع قادة الأدفنتست السبتيين، مثل جوزيف بيتس وزوجها جيمس وايت، واللذيْن شكلا بما عرف فيما بعد بكنيسة السبتيّين.

45 "الأدفنتست السبتيين ".. مذهب صنعته سيدة حلمت بالمسيح: بوابة الحركات الإسلامية، الخميس 11/ديسمبر/2014م، https://bit.ly/2zJkBR5

46 ويكيبيديا نقلا عن Adventist Christianity، مرجع سابق.

ويربو تعداد الأدفنتست اليوم على أكثر من 19 مليون شخص يتوزعون في مختلف أنحاء العالم، ولكن تبقى الولايات المتحدة الأمريكية مركز ثقلهم الرئيس. ولهم معاهد لاهوتية ومراكز وإرساليات ووسائل إعلام مختلفة[47].

أدفنتست مصر

[إنّ التبشير والتجارة كانا رائديْ الاستعمار السياسي منذ اعتزام الغرب الطموح الإغارة على الشرق الغافل، وكان التبشير أشد الرائدين تدخلاً في شؤون الناس، وتغلغلاً في أصول المجتمع لما تهيأ له من شتّى الوسائل في التعليم والتطبيب والتمريض والاستشراق والخدمة العامة.. فاستطاع أن يثير بين الأمّة المتحدة الغبار الخانق، ويزرع بين الملّة الواحدة الزرع الخبيث، ويخلق في كل شعب من شعوب الشرق قلّة حاقدة تعارض الكثرة في الرأي وتخالفها في الهوى، وتغري بها المشرق وتمالئ عليها العدو][48]، بهذه الكلمات عبّر الأستاذ أحمد حسن الزيات عن حقيقة الإرساليات التي جاءت إلى مصر وغيرها مع جنود الاستعمار.

ولقد حاولت كنيسة روما الكاثوليكية على مشارف التاريخ الحديث لمصر أن تضم إليها الكنيسة الأرثوذكسية، وأعدت صيغة للمصالحة بين الكنيستين، وبعث بذلك بابا روما مندوبًا عنه إلى البطريرك القبطي «يوأنس الثامن عشر[49]» الذي تولى رئاسة الكنيسة المصرية في أكتوبر 1769م، ولكن البطريرك القبطي رفض هذه الدعوة[50].

ومع ذلك، فقد أرسل البابا في أواخر ذلك القرن جماعة من الرهبان لبثّ المذهب الكاثوليكي بين الأقباط، وفي أوائل القرن الثامن عشر زاد عددهم، واستوطن بعضهم مدن الصعيد ونشطوا في جذب الأقباط، وتبعهم عدد قليل من القبط نشأ معه انقسام مذهبي بين الأسر القبطية، وقد حشدت الكنيسة القبطية جهودها للتصدي لهذه الحملة التي شنّتها الإرساليات الكاثوليكية، حتى استولوا على كنائسهم وطردوهم منها[51].

وفي القرن التاسع عشر، أضيف إلى نشاط الكاثوليك الإرساليات البروتستانية، فقد وفدت إلى مصر إرسالية من إنجلترا وأخرى من أمريكا عن طريق الشام، وكانت خطة الأمريكيين هي القضاء على الكنيسة

47 موقع كنيسة "مجيئيو اليوم السابع": World Church، https://bit.ly/2Dz1ayQ

48 أحمد حسن الزيات: وحي الرسالة، جـ1، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1935م، صـ485

49 وُلد في بلدة طما من أعمال مديرية جرجا بسوهاج في صعيد مصر، وفي أيامه حدثت مواقف كثيرة مؤسفة ومظالم للكنيسة وللأقباط، منها تحريم ركوب الخيل عليهم وتحريمهم استخدام المسلمين في خدمتهم، توفي في 7 يونيو 1796م.

50 وليم سليمان: الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1970م، صـ 9 - 11

51 كامل صالح نخلة: سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسي الإسكندري: تاريخ مصر والكنيسة القبطية - مشروع الكنوز القبطية، الحلقة الخامسة، طبعة 1954م، صـ91

القبطية وضم أبنائها إلى كنيسة بروتستانية جديدة، بينما كانت خطة الإنجليز هي الإبقاء على كنيسة مصر مع التغلغل فيها والسيطرة عليها من داخلها[52].

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأ النشاط التبشيري أولاً بين الأقليات الدينية في مصر، فكانت الإرسالية الإنجليزية تركّز نشاطها بين اليهود، وعهدت الإرسالية الأمريكية إلى المبشّر مارتن بالعمل بين الأقباط، واتخذ الأمريكيون أسيوط[53] مركز التبشير لكثرة الأقباط هناك، ولتجعل منها قاعدة للنزاع الطائفي، وبعد فترة ما اهتدوا إلى أنّ إنشاء المدارس هو أنجح وسائل التبشير، إذ ينجذب إليها الكافة يهودًا وقبطًا ومسلمين. فأنشأوا أول مدرسة لهم في 1855م، وأنشأوا كلية أسيوط في 1865م، وبلغت مدارس هذه الإرسالية في 1897م نحوًا من 168 يدرس بها 11014 تلميذًا، وكانت كلّما تكونت جالية بروتستانتية من المصريين في منطقة، أسلم المبشرون إليها المدرسة لينشئوا غيرها في مكان آخر[54].

وقد عارض الأقباط النشاط التبشيري، ودعا كبار الأقباط لمقاطعة مدارس المبشّرين وقاومه البطريرك، واستعان بالسلطات المصرية أيام الخديوي إسماعيل في هذا الموقف[55].

ويذكر المبشّر موريسون[56] سكرتير الإرسالية الإنجيلية «جمعية التبشير الكنسي في مصر» أنّ قصة تبشير الكنيسة الإنجيلية في مصر تكشف عن مراحل، ومنها المرحلة الأولى (والتي بدأت بتبشير أتباع الكنيسة القبطية، وتركّزت جهود دوغلاس م. ثورنتون[57] وثمبل جارديز منذ بداية القرن العشرين في تأسيس ما أسموه حركة الإصلاح القبطي بواسطة «جمعية أصدقاء الكتاب المقدّس»[58].

وكان حصاد التبشير البروتستانتي في مصر في هذه الفترة كالنحو التالي:

52 وليم سليمان: الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية، مرجع سابق، صـ23

53 أسيوط هي كبرى مدن صعيد مصر، وفيها أعلى كثافة سكانية من الأقباط على مستوى الجمهورية.

54 طارق البشري: المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية، دار الشروق، القاهرة، 2004م، صـ36

55 المرجع السابق: صـ445

56 روبرت موريسون: (5 يناير 1782 - 1 أغسطس 1834)، مبشرًا بروتستانتيا، ولد في بولرز جرين، بالقرب من موربث، نورثمبرلاند، إنجلترا وتوفي في غوانزو بالصين.

57 كان دوغلاس م. ثورنتون (1873-1907) مبشراً مسيحياً إنجليزياً إلى القاهرة مع جمعية التبشير الكنسية من 1898 إلى 1907، توفي من حمى التيفود في عام 1907م، في مصر.

58 المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية: مرجع سابق: صـ451

*- جرجس سلامة مخائيل: تاريخ التعليم الأجنبي في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع, 1960م، صـ62

السنة	العدد
1875	600
1890	2165
1895	4554
1904	29000
1937	66413
1947	90967.(*)

في ذلك التوقيت من تواجد هذه الإرساليات جاءت طائفة الأدفنتست (السبتيون) وذلك عام 1932، وهذا الدخول كان في شكل أعمال خيرية، وقد تمكنوا من إشهار جمعياتهم، ومن ثم أصبح نشاطهم قانونيًا، وبدأوا في إنشاء مدارس اتحاد النيل بالعديد من الأماكن بدأت بحي المطرية بالقاهرة، كما بدأوا يشترون العقارات لتأسيسها كمزرعة ومدرسة وملجأ للأيتام ومدرسة للدراسة بالمراسلة[59].

كانت مصر هي المحطة الأولى للسبتيّين في البلدان العربية، وكان هذا الأمر مرتبطا بشكل وثيق بالتطور المبكّر للحركة المجيئية في أوروبا، وخاصة في إيطاليا، فمعظم السبتيّين في البلدين جاءوا من خلفيات إنجيلية، مثل المعمدانيين والولدنسيّين، ومن هنا استغل الأدفنتست السبتيون الفرصة ليكثفوا جهودهم في ميناء نابولي[60] بوصفه حلقة اتصال رئيسة بالموانئ الأساسية الباقية على البحر المتوسط، ولذلك بادروا بإرسال مجلة «علامات الأزمنة» باللغة الفرنسية إلى كل من الموانئ التالية: باري[61]- كورسيكا[62]- مالطه[63]- سيسيليا[64]، ثم أرسلوها أيضا إلى ميناء الإسكندرية قبل الخامس من يوليو 1877م، ومن الإسكندرية أرسلت إلى القاهرة عاصمة مصر[65].

لكن القسّ كليتون فيتوزا يسوق رواية أخرى، حيث يقول: في بداية عام 1877م أرسل بعض الإيطاليين الأدفنتست مجلّة تسمى «علامات الأزمنة» لمعارفهم الإيطاليين بالإسكندرية وتراسلوا معهم بخصوص المبادئ.

59 الأدفنتست السبتيون.. مذهب صنعته سيدة حلمت بالمسيح، مرجع سابق، أيضا ردّ الأنبا بيشوى على السبتيّين الأدفنتست، مرجع سابق

60 نابولي: هي ثالث أكبر مدن إيطاليا، تقع في جنوب البلاد، على ساحل البحر الأبيض المتوسط. نابولي هي عاصمة إقليم كامبانيا ومقاطعة نابولي.

61 باري: مدينة إيطالية عاصمة إقليم بوليا ومقاطعة باري جنوب البلاد

62 كورسيكا: جزيرة فرنسية في البحر المتوسط، تقع غربي إيطاليا، وشمال جزيرة سردانية، وجنوب شرق فرنسا.

63 جمهورية مالطة: هي دولة أوروبية تقع في البحر الأبيض المتوسط، وهي واحدة من أصغر دول العالم وأكثرها من حيث الكثافة السكانية. وعاصمتها فاليتا وهي أصغر عواصم دول الاتحاد الأوروبي.

64 سيسيليا هي مدينة صقلية، وهي أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، ومنطقة ذاتية الحكم في إيطاليا.

65 السبتيون نصارى متهودون أم يهود متنصرون: https://bit.ly/2JWLxBr

وفي ربيع عام 1878 جاء التاجر الإيطالي رومولدو بيرتولا لزيارة الإسكندرية على نفقته الخاصة في عمله، وعمّد سبعة أشخاص مكونًا بذلك أول جماعة أدفنتستية، وفي عام 1879 جاء الدكتور هربرت بانمور ريبتون إلى الإسكندرية، وكان قد تخرّج من جامعة دوبلن وأوّل من اعتمد في إيطاليا وعمل قائدًا للعمل بمصر.

بعد ذلك بخمسة عشر عامًا، استقرت بعض العائلات الأرمينية من تركيا في الإسكندرية والقاهرة ونشروا مبادئ الأدفنتست، وفي نفس الوقت، جاء ج لوزنجر من إيطاليا إلى بورسعيد لنشر الرسالة[66].

بين الأعوام 1906 و1908 رُسم أوّل قس وطني عويضة عبد الشهيد، إلاّ أنّ عضوية الأرمن أصبحت قليلة، فكان لزامًا بناء العمل مرة أخرى. يقول الأنبا بيشوى: «وقد ساعد في الماضي على انتشارهم المحدود داخل مصر قلة وعي الشعب القبطي في ذلك الحين بمبادئ هذه الجماعة، حيث استطاعوا إشهار جمعياتهم، ومن ثم أصبح نشاطهم قانونيًا. وقد تلاحظ أنهم قد نشطوا في مصر في الآونة الأخيرة، في محاولة مكثفة مدعمة ماليًا، لتحويل أكبر عدد ممكن من شعبنا القبطي الأرثوذكسي إلى عقيدتهم الخاطئة التي تشبه عقيدة طائفة الصدوقيين اليهودية»[67].

ويضيف قائلا: «حاليًا يقوم القس هلال دوس بقيادة هذه الطائفة كما أصبح الأستاذ جلال فيليب دوس من قياداتهم النشطة جدًا؛ فهو رئيس مجلس إدارة شركة «فاميلى فودز» Family Foods للأطعمة (شركة نيوتريشن سابقًا)، وكذلك هو رئيس مجلس إدارة شركة "آفون" لأدوات التجميل. ويعمل في الشركة الأولى ألف فرد مسيحي، وفي الشركة الثانية 446 فرد مسيحي. وللشركتين مصانع في مدينة العاشر من رمضان، وكذلك عدة فروع كمراكز للبيع مثل فروع شركة "آفون" في الإسكندرية، وأغاخان، وميرى لاند، والمعادي، وجاردن سيتي"[68].

ويعقد الأستاذ جلال دوس اجتماعات منتظمة يوميًا لمجموعات من العاملين بهذه الشركات. يلقي على كل مجموعة 35 محاضرة أغلبها طعن في الإيمان المسيحي والعقيدة الأرثوذكسية. وبعد انتهاء المحاضرات السابقة يسأل علنًا في كل مجموعة: «من أصبح سبتيًا؟». ومن اقتنع بفكره يحضر كمية أخرى من المحاضرات فيها تثبيت لعقيدة السبتيين المنحرفة. ويعقد اجتماعًا آخر في منزله الخاص بمساكن شيراتون كل يوم سبت، ويرسل عربات خاصة لنقل الذين يرغبون في الحضور من أماكن بعيدة. كما أنّه

66 مايكل عادل: رئيس طائفة "الأدفنتست السبتيون" بمصر لـ"البوابة نيوز": لا نتعاطى السياسة وكل تعاليمنا مكشوفة للجميع: https://bit.ly/2OG0OqY

67 الأدفنتست السبتيون، والرد على عقائدهم الخاطئة: https://bit.ly/2zKmPje

68 المرجع السابق

ينظّم تفقّدا مستمرّا بالتليفونات والزيارات المنزلية مع الإلحاح والإحراج. ويقوم بتوزيع عدد من الكتب غير الأرثوذكسية لطائفة السبتيين الأدفنتست، وشرائط الكاسيت، وكل ذلك بالمَجّان. ويقوم بتسهيل مصاريف العلاج على نفقة الشركة للذين يحضرون الاجتماعات، كما يقوم بتسهيل إدخال أولاد الموظفين بالشركة مدارس الأدفنتست للغات مع التوصية[69].

ويقع المقر الرئيس لطائفة الأدفندست في ميدان روكسي في مصر الجديدة (أحد أحياء القاهرة الراقية)، ويحمل شعار الطائفة، الذي يجمع بين الصليب والإنجيل والشعلة، ويبلغ عدد كنائسها في جميع محافظات مصر حوالي 50 كنيسة.

ويختلف الأمر كثيراً بين كنائس الأدفنتست وكنائس بقية الطوائف المسيحية في مصر، إذ دائماً توجد على أبواب كنائس الأرثوذكس والكاثوليك والإنجيليين حراسات أمنية مشددة، أو إجراءات للتحقّق من هوية الزائرين والسماح لهم بالدخول من عدمه، بينما باب مقر الأدفنتست، الذي يطل على شارع القبّة العمومي، لا توجد فيه أية حراسة، ما يمكّن أي شخص من الدخول متى شاء[70].

لكن من الواضح أنّ الأنبا بيشوى عمد إلى الهجوم على السبتيين لنشاطهم المتزايد داخل طائفة الأرثوذكس، وهو ما أقلق مضاجع الكرازة المرقسية لهذا النشاط، والذي ربما يزعزع إيمان الأرثوذكسيّين بعقيدتهم ويصرفهم عنها، حتى أنّه صرّح قائلا: «لهذا بات من الضروري تعريف شعبنا بكل مستوياتهم، الأخطاء العقائدية لهذه الطائفة، التي اعتبرها مجمع كنيستنا المقدّس طائفة غير مسيحية»[71].

وعلى الرغم من ذلك، فإنّ السبتيّين استطاعوا أن ينتشروا وسط المجتمع القبطي ويكوّنوا لهم أنصارا. وعلى الرغم من هجرة الكثير منهم، إلاّ أنّ نشاطهم ما زال متزايدا، مستغلين الانشقاقات التي تحدث في الكنيسة الأرثوذكسية، ونقمة البعض على الصراع الداخلي في الكنيسة، يقول وليد طوغان: شنّ «العلمانيون الأقباط» هجوما جديدا على الكنيسة الأرثوذكسية، امتد إلى شخص البابا شنودة نفسه، في الأيام الأخيرة، واعتبروا أنّ زيادة النشاط التبشيري لشهود يهوه[72] والمورمون[73] والسبتيين، نتيجة حتمية للصراعات

---

69 المرجع السابق

70 داليا هاشم: الأدفندست، أو السبتيون: حكاية أقلية الأقلية في مصر، موقع رصيف 22، https://bit.ly/2qGpINH

71 المرجع السابق

72 شهود يهوه هي طائفة مسيحية لا تعترف بالطوائف المسيحية الأخرى، نشأت في ولاية بنسلفانيا الأمريكية على يد "تشارلز تاز راسل في القرن 19، ويصنفهم المسيحيون بأنهم يمثلون طائفة يهودية.

73 المورمون هي مجموعة دينية وثقافية متعلقة بالمورمونية، وهي ديانة بدأها جوزيف سميث خلال أواسط القرن التاسع عشر. الغالبية العظمى من المورمون أعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، بينما أقلية أعضاء الكنائس المستقلة الأخرى، يعتبر المورمون أنفسهم جزءًا من الديانة المسيحية.

الكنسية بين الأساقفة والرهبان داخل الكنيسة الأرثوذكسية على المناصب، وهو الأمر الذي أفقد الشعب الأمان والاتصال الروحي مع الكهنة. كما اعتبروه طريقا سهلا لوقوع الأقباط المصريين في براثن الأفكار الخارجة عن المسيحية لجماعات لا تعترف بها الكنيسة القبطية[74].

وأرجع الناشط القبطي مدحت بشاي نشاط تلك الجماعات، إلى ضعف الصلات الروحية بين الكنيسة والشعب، مشيرا إلى أنّ العلاقة الروحية شهدت توترات خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي أرجعه إلى «التغيرات التي طرأت على الكنيسة في عهد البابا شنودة» معتبرا أنّ «الارتباط السلطوي لا بد أن يسفر عن مساوئ أولها الانفصام بين الكهنة والشعب، ما يفتح الباب أمام الأفكار الدخيلة»[75].

عقيدة الأدفنتست

يوجد لَغطٌ في مُصطَلح الدّيانات السماوية، ولذلك يُمكن استبدالُ المُصطلح بمُسمّى الشرائع الإلهية، أو الرّسالات السماويّة؛ لأنّ الله عز وجل بَعثَ بِجَميع الرِّسالات والشّرائع لتَوحيده وعِبادته.

والدين هو النظام الشامل الذي يَخضع الفرد فيه لسلطةٍ عليا، ويتبع أوامرها، ويُطيعها، ويتقيّد بقَواعدها وقَوانينها، ويَأمل في طاعته الفوز بالجنّة، وحُسن الجزاء، ويَخاف عِصيانه وسوء عقابه، ولذا كانت الديانات السماوية هي اليهودية والمسيحية والإسلام[76].

لكن لنا وقفة مع حديث الرسول الذي وضّح انبثاق العديد من المذاهب الدينية عن الديانات السماوية الثلاث، فيقول: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي. وفي بعض الروايات: هي الجماعة»[77].

ومن ثم تنوّعت المذاهب والتأويلات داخل الديانات بلغت ببعضها درجة التحريف والبعد عن مضمون الدين الذي أنزله الله على نبيه موسى وعيسى ومحمد وباقي الأنبياء.

---

74 وليد طوغان: «شهود يهوه» و«السبتيون» و«المورمون» صعّدوا هجومهم على الكنيسة المصرية: صحيفة الرأي، https://bit.ly/2RQM1Mp

75 المرجع السابق

76 طارق خليل السعدي: مقارنة الأديان، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلوم العربية، 2005م، صـ10

77 رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

والعقيدة السبتية هي مخاض تأويل أحد الرهبان لبعض نصوص الإنجيل بما بلغ به عقله من فهم للنصوص، وتقبّله عدد من الجمهور - في ظل الصراعات داخل الكنائس - واتبعوه على أن ينصروه وينشروا مذهبهم ودياناتهم - كما يسمّونها - سواء داخل القطر الواحد أو بقية أقطار العالم.

وكنيسة الأدفنتست وإن كانت كنيسة بروتستانتية إنجيلية، إلا أنّ لها ما يميّزها عن البروتستانت، فضلاً عمّا يميّزها عن الكاثوليكية والأرثوذكسية.

1 - تقديس يوم السبت

فهم يقدّسون يوم السبت بدلاً من الأحد، ويخصّصونه لخدمة الرب، وذلك استنادًا لرؤية لإيلين وايت، قالت: إنها شاهدت فيها الوصية الرابعة من الوصايا العشر "اذكر يوم السبت لتقدّسه" تلمع بنور باهر، وهم لا يتنازلون عن هذا التقديس، ولو اضطرهم ذلك لعدم حضور فصولهم الدراسية أو الامتحانات إذا وافقت يوم السبت.

جاء في موقعهم الرسمي: "إنّ الخالق الصالح بعدما أنهى عمل خليقته في ستة أيام، استراح في اليوم السابع، ومن ثم أسّس فريضة حفظ يوم السبت لكل شعبه كتذكارٍ لخليقته. والسبت هو -أيضًا- رمز لفدائنا التام في المسيح وعلامة على قداستنا، ودليل على ولائنا، ونذير عن حياتنا الأبدية في مملكة الله".

وهذا التقديس هو سبب تسميتهم بالسبتيّين، وهو سبب اتهامهم بأنهم ليسوا مسيحيين، وأنهم بذلك يتشبّهون باليهود[78].

2 - المجيء الثاني للمسيح

وهم يؤمنون بقرب المجيء الثاني للمسيح؛ وقد سبقت الإشارة إلى أنّ كلمة أدفنتست تعني مجيء، وكان مؤسّس الطائفة الأمريكي وليم ميللر قد ادعى بأنّ المسيح سوف يعود للأرض بين تاريخي 21 مارس/آذار 1843 و21 مارس/آذار 1844، وهو ما لم يحدث. وقد ذكر البابا شنودة أنّهم يؤمنون بثلاثة مجيئات للسيّد المسيح. وبسبب هاتين الفكرتين، المجيء للمسيح وتقديس السبت، يقال لهم: أتباع "كنيسة حلول اليوم السابع"، أو "المجيئية"، أو "السبتيون"، أو "المجيئيون في اليوم السابع" [79].

78 معتقداتنا: موقع الأدفنتست في مصر السودان، https://bit.ly/2z2AWAO

79 محمد فتحي النادي: الطائفة السبتية بين اليهودية والمسيحية، https://bit.ly/2qNUzIx

3 ـ الصراع العظيم

يرون أنّ الخليقة بأكملها هي في خضمّ صراع عظيم بين المسيح وإبليس حول طبيعة الله، وشريعته وسلطانه على الكون بأثره. وقد نشأ ذلك الصراع في السماء، إذ تحول أحد المخلوقات الذين وهبوا حرية الاختيار إلى إبليس عدو الله بسبب كبريائه. وقد قاد إبليس نخبة من الملائكة إلى التمرد على الله. كما زرع روح التمرّد تلك في عالمنا حين دعا آدم وحواء إلى ارتكاب الخطية[80].

وهذا القول لم يقف عليه أحد قد قاله قبلهم، أو سبقهم فيه، فالمتمرّد هو إبليس وحده، ولم يؤسّس خلية من نخبة الملائكة للتمرد على الله، وإذا كان فعل ذلك فما مصير هذه النخبة من الملائكة المتمردين؟.

4 ـ المعمودية:

«بواسطة المعمودية نعترف بإيماننا بموت وقيامة الرب يسوع، ونعلن عن موتنا عن الخطية وعن رغبتنا في السير في جدة الحياة. وبذلك نستعلن عن قبولنا للمسيح إلهاً ومخلصاً لنا، ونصبح شعباً له، ونُقبل أعضاء في كنيسته. المعمودية هي رمز لاتحادنا بالمسيح، ولغفران خطايانا، ولقبولنا الروح القدس. وتتم المعمودية بالتغطيس ويشترط فيها الإعلان عن قبول المسيح والرغبة في التوبة عن الخطية. وتتم المعمودية بحسب تعليمات الكتاب المقدس وبقبول وصاياه المقدّسة»[81].

5 ـ الوكالة:

إنّنا وكلاء لله، وقد ائتمنا الله على الوقت والفرص والقدرات والممتلكات وكل بركات الأرض ومصادرها. ونحن مسؤولون أمام الله عن الاستخدام السليم لتلك البركات. وبخدمتنا المخلصة لله ولأبنائه من بني البشر، فنحن نعلن عن اعترافنا بامتلاك الله لكل تلك البركات، وكذلك عن طريق إرجاع عشورنا وعطايانا من أجل انتشار الأخبار السارة ومن أجل تدعيم الكنيسة ونموّها. الوكالة هي امتياز منحة الله لنا، لكي ننمو في المحبة وفي الانتصار على الأنانية والشهوة. كما أنّ الوكيل الأمين يبتهج حين يرى البركات التي ينالها الآخرون نتيجة لأمانته[82].

80 معتقدتنا (معتقدات كنيسة الأدفنتست الـ 27): موقع الأدفنتست في مصر السودان، مرجع سابق.

81 معتقدتنا: المرجع السابق.

82 معتقداتنا: المرجع السابق.

6 ـ نساء نبيّات

ومن العجيب، والذي تفرّد به هؤلاء السبتيون قولهم: بأنّ إيلين ج. هوايت نبيّة، فقالوا: إنّ موهبة النبوّة هي إحدى المواهب التي يمنحها الروح القدس، وتعتبر تلك الموهبة هي إحدى العلامات المميّزة للكنيسة الباقية، وقد تجلّت تلك الموهبة في كرازة السيدة إيلين ج هوايت. وكنبيه مرسلة من الله، تعتبر كتاباتها مصدرًا موثوقًا به للحق الذي يمنح الكنيسة الإرشاد والتوجيه والتصحيح. كما تؤكد كتاباتها أنّ الكتاب المقدس هو دستور الإيمان الذي ينبغي أن تُبنى عليه كل تعاليم الكنيسة واختباراتها[83].

ولقد ادعوا هذا القول بناء على الرؤية التي رأتها هوايت، وهذا يتناقض مع نواميس الكون والرسالات النبوية، حيث إنّه من المعروف آخر نبي بعث كان محمد بن عبد الله، ومن ثم فهذا مردود عليهم في هذا الأمر، خاصة أنّه لم تظهر لها معجزات تؤكّد نبوّتها.

يضاف إلى ذلك أنهم يؤمنون بأنّ المسيح هو رئيس الملائكة ـ الملاك ميخائيل ـ ولا يعتقدون بوجود الكهنوت، فلا يرتدي قساوستهم الزي الأسود مثل الأقباط الأرثوذكس، ويقومون بتعميد أعضائهم في سن متقدّمة، بخلاف الأقباط الذين يعمّدون الطفل في عمر 40 يوماً والبنت بعد مولدها بـ80 يوماً[84].

ويتمسك الأدفنتست بالعقائد العامة للبروتستانتية: كالثالوث، الولادة من العذراء، الكفارة، الخلاص بالإيمان، الخلق، الخطيئة الأصلية، المجيء الثاني، قيامة الموتى، والدينونة الأخيرة[85].

لكن على الرغم من ذلك، فإنّ هذه الطائفة تسبّب لهم معتقداتهم بعض المشاكل، فبما أنّهم يمجدون يوم السبت، فإنّهم لا يحضرون كلّ الأعمال التي تقع في ذلك، حتى ولو كانت امتحانات دراسية، وليس ذلك فحسب، بل يُتهمون بالهرطقة والتكفير، وتعتبرهم الكنيسة المرقسية يهوداً غير مسيحيين، كما لا تتم دعوتهم إلى المشاركة في مجلس كنائس مصر، الذي يضم جميع الطوائف المسيحية[86].

(البرازيلي الجنسية، لأنّ هذه الطائفة تصنّف نفسها كنيسةً عالمية)[87]، احتفالات رسمية السبتيّون بين اعتراف الدولة وحرمان الكنيسة

83 معتقدنا: المرجع السابق.

84 داليا هاشم: الأدفنتست، أو السبتيون: مرجع سابق.

85 سوسن حسني، عبد العزيز الهادي: جنّة الكلمة الإلهية: دراسة في الكتب المقدسة، الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2015م، صـ 192

86 وهيب ملك: السبتيون الأدفنتست ومعتقداتهم المخالفة للمسيحية.

87 كليتون فيتوزا: برازيلي الأصل ويحمل الجنسية الأمريكية، وحصل على درجة البكالوريوس في اللاهوت، وعمل كمدرّس للكتاب المقدس، ثم مساعد قسيس للشباب في كنيسة بشمال أمريكا، ثم حصل على درجة الماجستير في الديانات.

جاءت الأدفنتست إلى مصر عام 1932م مع الإرساليات البروتستانتية التي كانت تأتي من أمريكا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث كانت بدايتها في أسيوط قبل أن تأخذ في الانتشار.

ولقد سمحت لها الدولة بالعمل دون عراقيل، بل وأعطت واعترفت بها كديانة، تقول داليا هاشم: «ورغم أنّ الدولة المصرية تعترف بهم كطائفة مسجلة رسمياً، وأحيانا تتم دعوتهم في الاحتفالات القومية، فهم غير معروفين. ويحضر رئيس الطائفة القس كليتون فيتوزا، مثل أي مسؤول في الدولة، لكن ذلك لا يكسبه أية أهمية في هذه الاحتفالات»[88].

ويؤكد هذا الأمر الأنبا بيشوى نفسه، حيث يقول: «كثير من شعبنا حتى الآن لا يعرفون من هم الأدفنتست السبتيون، ولهم في مصر طائفة مسجلة رسميًا»[89].

لم يكن موقف الكنيسة الأرثوذكسية كموقف الدولة، لكنها نظرت إلى السبتيّين على أنهم هراطقة يحاولون خداع البسطاء من المسيحين، لتضليلهم وإخراجهم من ديانتهم إلى الديانة السبتية، ولذا من الطبيعي أن نجد الفريق القوي يحرم الطرف الآخر من الكنيسة، ويتهمه بالهرطقة والكفر.

لكن من الغريب أنّ هذا الأمر جاء بعد ما يقرب من خمسة وخمسين عاما على وصول ديانة الأدفنتست إلى مصر، والسؤال الذي يطرح نفسه:

أين كانت الكنيسة الأرثوذكسية كل هذه الفترة؟

وأين كان بطاركة الكرازة المرقسية طول نصف قرن؟

ألم يظهر انحراف هذه الديانة منذ البداية؟

ألم تكن أغراضها وعقائدها واضحة؟

على العموم لم يلق الأدفنتست كامل الترحيب من الأرثوذكس بمصر لكونهم ركّزوا نشاطهم بين المسيحيين الأرثوذكس لتحويلهم لمذهبهم، وهذا أثار ضدّهم الكنيسة القبطية، حتى إنها اعتبرتها طائفة غير مسيحية؛ فقد قرّر المجمع المقدّس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية رسميًا برئاسة البابا شنودة الثالث[90] في

88 داليا هاشم: الأدفنتست، أو السبتيون: مرجع سابق.

89 الأدفنتست السبتيون، والرد على عقائدهم الخاطئة: مرجع سابق.

90 البابا شنودة الثالث: واسمه الحقيقي نظير جيد روفائيل(3 أغسطس 1923 - 17 مارس 2012) ولد في قرية سلام بمركز أسيوط بصعيد مصر، وهو البابا رقم 117، وكان أول أسقف للتعليم المسيحي قبل أن يصبح البابا.

جلسته المنعقدة في يوم السبت 17 يونيو سنة 1989م أنّ طائفتي السبتيّين وشهود يهوه طوائف غير مسيحية، ولا يُعترف بترجمات الكتاب المقدّس الخاص بهم[91].

في اللقاء الثاني لرؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط، والذي انعقد في دير مار أفرام السرياني بمعرّة صيدنايا بسورية في المدّة من 10-12 فبراير 1999، وتحت بند الحوارات اللاهوتية للبيان المشترك الذي وقّع عليه البطاركة الثلاثة: قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية، وبطريرك الكرازة المرقسية، والبطريرك إغناطيوس زكا عيواص[92] بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والكاثوليكوس آرام الأول[93] كاثوليكوس الأرمن لبيت كيليكيا، ذكر الآتي تحت عنوان الحوار مع الأدفنتست:

«تسلّمنا اقتراحًا من الأدفنتست أن نبدأ حوارًا لاهوتيًا. ونحن نعتبر أنه ليس من المناسب أن نستجيب لهذه الدعوة؛ أولًا لأنّ الإيمان الذي يعتنقه الأدفنتست لا يتفق مع التعاليم الرسولية للكنيسة. وثانيًا تورّطهم النشط في عملية الاستلال (PROSELYTISM= الخطف من الكنائس)»[94].

ويقول نيافة الأنبا موسى:[95] - أسقف عام الشباب - «طائفة الأدفنتست (السبتيون) ليست مسيحية، رغم أنّ أتباعها يدّعون غير ذلك، وهي امتداد لهرطقة قديمة حاربها الآباء الرسل بضراوة، وكانت تدعى «هرطقة التهوّد»، ويظهر ذلك جليًا في كتابات معلّمنا بولس الرسول: «لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت، التي هي ظل الأمور العتيدة» (كو2: 16، 17)، فالسبت كان ظلًّا للأحد، وذبائح العهد القديم كانت ظلًّا لذبيحة السيد المسيح على الصليب، ولقد كتب معلّمنا بولس رسالة كاملة إلى العبرانيين (اليهود المتنصرين)، ليوضح لهم أنّ مجد المسيحية أكبر كثيرًا من المجد اليهودي، سواء من جهة: الذبيحة أو الهيكل أو العهد أو الكهنوت.. إلخ.

إنّ السبتيين يعتقدون أن السيد المسيح شابهنا في كل شيء حتى في الخطية الجدية، وفي إمكانية الخطأ والخطيئة!! وهكذا نسفوا عقيدة الفداء نهائيًا، الأمر الذي يهدد كل من يعتقد في هذه الهرطقة بالهلاك الأبدي.

---

91 كتاب قرارات المجمع المقدّس في عهد صاحب القداسة والغبطة البابا شنودة الثالث (117) تقديم قداسة البابا وإصدار لجنة السكرتارية للمجمع المقدس، 1996م، صـ 58

92 إغناطيوس زكا الأول عيواص، كان بطريرك الكنيسة السريانية الأرثوذكسية من عام 1980 وحتّى وفاته عام 2014م، ولد باسم سنحريب عيواص في مدينة الموصل العراقية في 21/4/1933 م لأسرة سريانية أرثوذكسية.

93 أرام الأول: المعروف أيضا بـ الكاثوليكوس أرام الأول كشيشيان (المولود في بيروت، لبنان عام 1947 واسمه بالولادة بيدروس كشيشيان) هو الكاثوليكوس الحالي لـ"كاثوليكوسية بيت كيليكيا الكبير" ومركزها انطلياس، لبنان، وهو رأس كنيسة الأرمن الأرثوذكس

94 العزي سنان: من هي الطائفة السبتية في مصر؟، https://nashwannews.com/oldnews/27000

95 إميل عزيز (الأنبا موسى) ولد في 30 نوفمبر 1938 بأسيوط بصعيد مصر، راهب أسقف. حاصل على بكالوريوس طب وجراحة جامعة عين شمس. عمل طبيبا بشريا 1962-1963 قبل أن يصبح شمّاسا.

إننا ندعو قادة هذه البدعة، وكل تابعيها، أن يسرعوا إلى التوبة، قبل فوات الأوان، حتى لا تنطبق عليهم الآية: «وإن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء، بغير ما بشرناكم، فليكن أناثيما (محرومًا)» (غل1: 8)»[96].

وقد نشر البابا شنودة الثالث عدّة مقالات في مجلة الكرازة لشرح عقائد الأدفنتست السبتيّين وما فيها من مخاطر وأخطاء. ومن أمثلة ذلك ما ورد في عدد 20 نوفمبر 1992م في مجلة الكرازة، حيث جاء فيها: «الأدفنتست هم بدعة خطيرة تشترك مع شهود يهوه في كثير من الأخطاء الخطرة، ومن أشهر بدعهم:

1- يؤمنون أنّ السيد المسيح هو الملاك ميخائيل.

2- يؤمنون أنّ السيد المسيح قد ولد بالخطية الأصلية.

3- يلقّبون الروح القدس «نائب رئيس جند الرب».

4- يؤمنون بأنّ السبت هو يوم الرب بدلًا من الأحد.

5- لا يؤمنون بخلود النفس.

6- يؤمنون بثلاثة مجيئات للسيّد المسيح.

7- يؤمنون بالملكوت الأرضي وأنّ السماء سوف لا تكون للبشر.

8- يؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم.

9- لا يؤمنون بالكهنوت، ولا بالشفاعة، ولا بكثير من الأسرار الكنسية.

10- ولهم بدع أخرى كثيرة سنتعرض لها فيما بعد إن شاء الله»[97].

وقد حاول القسّ سمير حلمي البرباوي - رئيس طائفة السبتيّين - نفي تلك التهمة عنهم فقال: «إنّنا نقدّس يوم السبت والتقديس ليوم السبت عندنا يختلف عن اليهود، لأنّ السيد المسيح قال: «السبت جعل لأجل الإنسان لا الإنسان من أجل السبت» وأنّ كل التعاليم في الكتاب المقدس أنه يوحى بتقديسه»[98].

كما أوضح القس تيبور سلفيسي - السكرتير التنفيذي الاتحاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لطائفة السبتيين الأدفنتست - بأنّه «ليس في كل الأماكن والدول ينكرون على الأدفنتست الانتماء للمسيحية، ولكن

96 نيافة الأنبا موسى: إيمان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، https://bit.ly/2DwkaxK

97 مجلة الكرازة المرقسية: عدد 20 نوفمبر 1992م، https://bit.ly/2zKmPje

98 إسراء أبو العطا وزينب سيف الدين: رئيس السبتيين في مصر: نحن أبعد طائفة من المسيحيين عن اليهود وقس مسيحي: لا اعتقاد بيوم السبت في المسيحية، مصر الجديدة، https://bit.ly/2T5AjyE

هناك البعض يسئ فهمنا، وذلك بسبب سوء الفهم النابع من المعلومات الخاطئة التي يسمعونها عنّا ككنيسة مسيحية، وإذا بحث على الإنترنت من خلال موقع مجلس الكنائس العالمي، سيجد أنّ مجلس الكنائس العالمي يعترف بالأدفنتست ككنيسة مسيحية، ولنا عضوية «مراقب» في المجلس، ونحضر كافة اجتماعات المجلس، ونحن كطائفة نرفض أن نكون أعضاء كاملين العضوية في هذا المجلس»[99].

ولقد جاء رد الطائفة على البابا شنودة 2010م، ليوضح ما سقناه من أسئلة حول هذا التحوّل في موقف الكنيسة الأرثوذكسية تجاه طائفة الأدفنتست، حيث أكّدوا أنه «كان يعترف بنا ويرسل إلينا برقيات تهنئة بالعيد»، لكن الموقف تغيّر تماماً عند إقرار قانون الأحوال الشخصية والذي قرر فيه «أنّنا لسنا أقباطاً»، واعتبرها طائفة يهودية وهو ما رفضته الطائفة في بيانها ردّاً على البابا شنودة، وأكد البيان أنّ الأدفنيست السبتيين طائفة دينية مسيحية معترف بها ولها الحق في ممارسة شعائرها طبقاً للنظام الأساسي المبيّن بلائحتها مشيراً إلى أنّها لا تسمح بالطلاق إلا لعلّة الزنى طبقاً للوائح الكنيسة وعملاً بنصوص وتعاليم الكتاب المقدّس في السياق ذاته. وأضاف البيان، أنّ الطائفة معترف بها من وزارة الداخلية بالكتاب رقم 105، والذي يفيد بأنّها مصرية ولوائحها تتفق ولوائح الكنيسة المصرية[100].

العجيب أنّ الكنيسة الكاثوليكية قد توافقت في موقفها مع الكنيسة الأرثوذكسية تجاه الأدفنتست، حيث يرفض الكاثوليك بدعة الأدفنتست، وخاصة تقديس يوم السبت وذلك من خلال ردود من الكتاب المقدس على أفكارهم وخاصة على تقديسهم ليوم السبت.

تلتزم كنيسة العهد الجديد «بيوم الرب» (أي اليوم الأول من أيام الأسبوع) كتذكار لقيامة المسيح. ولا مبرر لإصرار كنيسة الأدفنتست السبتيين على أنّ التقيّد بيوم السبت أمرٌ إلزامي بالنسبة إلى المسيحيين. ويُعتبر الادعاء بأنّ عبادة يوم الأحد هي سمة الوحش أمراً لا أساس له من الصحة. إذ لا يظهر الخلاص والالتزام بالمسيح عبر التقيّد بالالتزامات المفروضة الخارجية وحول عقيدة جهنّم. يقول الرد:

«إنّ عقيدة جهنّم الأبدية مثبتة، فالأبرار سينعمون بالحياة الأبدية في جوار المسيح، وأما الهالكون فسيذهبون إلى العقاب الأبدي (انظر متى 18: 8-9 و25: 41-46؛ مرقس 9: 43-48؛ يوحنا 3: 16 و14: 1-3؛ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي 1: 9، رؤيا يوحنا 20 و22)»[101].

---

99 جرجس إبراهيم: القس "تيبور سلفيسي" يكشف للدستور مشاكل طائفة "السبتيين الأدفنتست" في مصر، https://bit.ly/2Dkj5Im

100 رضا طاهر الفقي: طائفة «السبتيّين» تردّ على البابا شنودة: ليس من حقك إخراجنا من المسيحية: https://bit.ly/2AYLVwr

101 "الأدفنتست السبتيّون "... مذهب صنعته سيّدة حلمت بالمسيح: مرجع سابق.

وفي محاولة لاستقراء المشهد، يتّضح أنّ الصراع لم يطْفُ على المشهد إلا من فترة بسيطة، خاصة بعدما زاد الأدفنتست من نشر فكرهم وعقيدتهم وسط المسيحين بمختلف طوائفهم، مما جعل مؤتمر البطاركة الثلاثة ينبذ الأدفنتست لمخالفتهم في يوم السبت وتورطهم النشط في عملية الاستلال (PROSELYTISM) أي الخطف من الكنائس، إلا أنّ الواقع يبيّن أنّ أعدادهم حول العالم كثيرة، إلا أنها في مصر محدودة لا تتجاوز الألف لهجرة الكثيرين منهم خارج الوطن، ولحذر المسيحين - بمختلف طوائفهم عامة والأرثوذكس خاصة- منهم بعد العظات التي يتلقّونها من قساوستهم.

ولذا تواجه هذه الطائفة مشاكل عدّة على رأسها الإقصاء والنبذ وعدم اعتراف الطوائف المسيحية الأخرى بها، لا سيما الأرثوذكسية، التي تشكّل الغالبية في مصر، وهو ما يجعلهم في صراع لإثبات هويتهم المسيحية والحفاظ عليها، رغم اختلافهم في بعض الأمور الجوهرية مع مسيحي العالم، وهو ما يلقي بظلاله عليهم، بل ويجعل الكثير يتساءل عن اختلافهم مع المسيحيين في الأمور العامة خاصة يومي الأحد والسبت.

ومن ثم ستظل الاتهامات تطولهم، والصراع دائم لن ينتهي، خاصة أنّهم أيضا على خلاف مع الكنيسة المصرية في العلاقة مع إسرائيل وموقفهم منها.

السبتيّون واليهود

ظلال من الشك لم تستطع تصريحات طائفة الأدفنتست أن تبددها لدى مسيحيّي العالم، ولدى المهتمّين بالشأن المسيحي، في ما يخص تعبّد الأدفنتست والصلاة يوم السبت - مثل اليهود - وليس الأحد كبقية المسيحيّين.

لقد حاول القس سمير حلمي البرباوي - رئيس طائفة السبتيّين - أن يزيل هذا الشك وينفي التهمة عنهم بقوله: [السبت جعل لأجل الإنسان لا الإنسان من أجل السبت]، إلا أن ذلك لم تكن بالحجة القوية التي تجعلهم يتعبّدون يوم السبت دون الأحد[102].

كما عمد القس أنور إسكندر للدفاع وتبرئة طائفته بقوله: «الخلط بين طائفة السبتيين وشهود يهوه يُعّد تشويهاً حقيقياً لنا من جانب الأقباط، فنحن طائفة شرعية، أمّا طائفة شهود يهوه محظورة بحكم القانون، وإن زعم البعض لنا بأنّنا يهود وصهيونيّون لا أساس له من الصحة، كما أننا لا نبيح الطلاق على المشاع كما يزعم البعض عنّا، وما جعل البعض يتهمنا بهذه الافتراءات هو أنّ انتخاب الرئيس عندنا يختلف عن لائحة

102 رئيس السبتيين في مصر: نحن أبعد طائفة من المسيحيين عن اليهود وقس مسيحي، مرجع سابق.

انتخاب البابا والقرعة الهيكلية في الكنيسة الأرثوذكسية فلدينا تزكية وترشيح وانتخاب من 50 إلى 70 فرد مما يدل على أننا كنيسة ديمقراطية ولسنا ديكتاتوريين كما يفعل الآخرون»[103].

يقول الدكتور إبراهيم الحارثي في كتابه الصهيونية من بابل إلى بوش: «من الواضح أنّ هذه الطائفة لم تخرج في سمتها العام عن المسيحية الصهيونية، التي ترى عودة المسيح وحكمه للبشر ألف عام، وتدعيمها للكيان الصهيوني المحتل، يقول البابا شنودة: "شهود يهوه والسبتيون يعتقدون أنّ أورشليم ستصبح عاصمة العالم الجديد" لذا فهذه الطائفة ليس لها قبول أو انتشار واسع بين المصريين المسيحيين نظرًا لهذه الميول لليهودية والصهيونية الواضحة»[104].إلا أنّه من الواضح أنّه استند في استنتاجه إلى ما قاله البابا شنودة، ولم يتسنّ له التأكد من هذه الحقيقة.

وفي الحوار مع القس تيبور سلفيسي نفى ما تردّده الكنائس عن يهودية الأدفنتست، حيث يقول: «نحن لا نتّبع الأوامر أو الفرائض اليهودية أو الناموس اليهودي ولا التعاليم اليهودية، حِفظنا لقدسية يوم السبت هي وصية لا تمتّ لليهود بصلة من أساسه، وتأسّست قدسية يوم السبت منذ الخليقة كيوم سابع لأسبوع الخليقة، حيث لم يوجد وقتها إنسان يهودي، ونحن مسيحيون ونؤمن بالسيد المسيح ربنا ومسيحا، ونؤمن بالكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد»[105].

وردّا على بعض الاتهامات التي توجّه لهم بأنّهم عملاء لليهودية، وأنّهم يُستخدمون من قبلهم لهدم المسيحية قال: «لقد زرت بلادا كثيرة بما فيها دول من الشرق الأوسط، ولم أجد هذه الاتهامات الخاصة بربطنا مع اليهود إلاّ في مصر، فمثلا في لبنان هناك مجلس الكنائس الإنجيلي «بروتستانت»، فنحن أعضاء فيه، والشيء الغريب أن يربط أحد بيننا وبين أية حركة سياسية، والحكومات تعرف انتماءنا الوطني النقيّ، وينظرون إلينا ككنيسية مسيحية، أما هدم المسيحية فهو شيء من ضرب الخيال»[106].

من القراءة في أكثر من مكان وربط التصريحات الصادرة من الطرفين يتّضح أنّ الاتهامات منبعها مصر، وهو ما لم يكن واضحا في معظم الدول التي يتواجد فيها الأدفنتست، خاصّة بعد تصريح البابا شنودة عام 1989م، وتبعه فيه بعض مطرانية مصر على رأسهم الأنبا بيشوى، والذي قال: شيعة الصدوقيين تنكر

103 طائفة «السبتيين» تردّ على البابا شنودة: ليس من حقك إخراجنا من المسيحية، مرجع سابق.
104 إبراهيم الحارثي: الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، صـ 148
105 القس "تيبور سلفيسي" يكشف للدستور مشاكل طائفة "السبتيين الأدفنتست" في مصر: مرجع سابق.
106 المرجع السابق.

القيامة، ترفض الاعتقاد بالقيامة، ويعتقدون أنّ يوم الرب هو يوم السبت -لأنّهم يهود- وهو وضع مشابه لشهود يهوه والسبتيّين.

ويضيف: «ليس السبتيون فقط هم الذين يقاومون التعليم المسيحي بشأن خلود الروح، لكن حتى أيام السيد المسيح نفسه أتوا ليقاوموه ويحيروا الناس بأفكارهم الخطأ.. فردّ عليهم السيد المسيح وعرفهم بأنّ الله يقول: أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب ليس إله أموات، بل إله أحياء.

إذن، لقد علّم السيد المسيح نفسه بخلود الروح الإنسانية وعدم موتها، بينما يعلِّم السبتيين وشهود يهوه بموت النفس البشرية وبأنّها تموت مثلما يموت الجسد.. وبذلك ينكرون شفاعة القديسين والشهداء.. ويعتبرون أنّ الشفاعة هي أمور وثنية قد دخلت إلى عقيدة الكنيسة»[107].

إنّ السبتيين، من منظور الكنيسة الأرثوذكسيّة، اعتبروا إيلين وايت نبيّة ورسولة للرب يسوع المسيح، إلاّ أنّ هذه الحركة مستحدثة في القرون الحديثة، ولم ينْحَ أحد من المسيحين مثلما نحت تجاه العبادة يوم السبت أو اتخاذ نبيّ بعد المسيح.

السبتيّون وصراع الهويّة

تظل الأقليات - أو الضعفاء - في صراع من أجل الحفاظ على هويتها، أو الذوبان في المجتمع أو الأغلبية التي تحتل المكانة الكبرى في الوطن.

ولذا تبقى طائفة الأدفنتست في مصر في صراع من أجل هويتها، والتي عمد أبناء جلدتهم على محوها، وذلك في صراع الوجود لأسباب عدة ذكرناها آنفا.

فعلى الرغم من كون الدولة تعتبر الأدفنتست ضمن الديانة المسيحية في مصر، إلا أنّ المذاهب المسيحية قرّرت نبذ هذه الطائفة بحجة أنّها طائفة يهودية، وليست طائفة مسيحية لتقديسهم السبت بدل الأحد، ولتطبيعهم مع دولة إسرائيل، على الرغم من كون الأدفنتست يتمسكون بكونهم طائفة مسيحية تؤمن بالمسيح، ولا يضيرهم صلاتهم يوم السبت دون الأحد كبقية الطوائف المسيحية، متعلّلين - كما قال القسّ "سمير حلمي البرباوي" رئيس طائفة السبتيّين - بأنّ السبت يوم راحة فحسب، وهذا تبرير ضعيف جدًّا من جانب القس، ولم يستطع من خلاله رفع اللبس في سبب مخالفة المسيحيّين في العالم كلّه في تقديس يوم الأحد، ومتابعة

107 الأنبا بيشوى: السبتيّون والصدوقيين اليهود، https://bit.ly/2DhUOCN

اليهود في تقديس يوم السبت، وهم بذلك يكونون قد مزجوا بين إيمانهم بالمسيح والإنجيل وتقديس اليهود ليوم السبت.

بلغت ذروة الصراع عام 1989م، حينما اعتبر البابا شنودة الثالث أنّ طائفتي السبتيّين وشهود يهوه طوائف غير مسيحية، ولا يُعترف بترجمات الكتاب المقدّس الخاص بهم[108].

وأكد عليه بيان البطاركة الثلاثة في فبراير 1999م، حيث اعتبروا أنّ الإيمان الذي يعتنقه الأدفنتست لا يتّفق مع التعاليم الرسولية للكنيسة[109].

وزاد الصراع حينما قُدّم قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين إلى البرلمان، والذي طالبت فيه الكنيسة الأرثوذكسية بعدم الاعتراف فيه بطائفة الأدفنتست، مما دفع يسري يوسف نصيف -المفوّض العام للطائفة في مصر - للقول بأنّ "قانون الأحوال الشخصية الموحّد الذي وضعه البابا شنودة بمساندة الطائفة الإنجيلية والكاثوليكية اعتبرنا غير مسيحيّين مما يخالف الواقع والحقيقة؛ فنحن نؤمن بالسيد المسيح والكتاب المقدّس. وكل ما يأخذونه علينا ويعتبروه خروجاً عن المسيحية هو تقديسنا ليوم السبت، وهو ما جعلهم يفسّروننا كيهود"[110].

وأضاف يسري «وهذا يُظهر التمييز الواضح ضدنا في قانون الأحوال الشخصية الجديد المزعوم في المواد رقم 24، 113» مشدّداً على أنه «لا يجوز لأحد إخراجنا من المسيحية»، متسائلاً «من الذي منح البابا هذا السلطان؟» مستنكراً «تصريحاته وفتاواه ضد الطائفة، وكأنه يفتح لنا محاكم تفتيش جديدة تبحث في صدور الناس، وهذا ما يخالف تعاليم المسيح»[111].

ورفض يسري ما قام به الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدّس من إصدار بيان من المجمع المقدس ينص على حرمان الأدفنيست السبتيين من المسيحية[112]، بينما أعرب القس «أنور إسكندر» - الممثل القانوني والسكرتير العام للطائفة - عن قلقه من استثناء وتهميش الطائفة من قانون الأحوال الشخصية الموحّد، مما يمكن أن يخلق خطورة على المجتمع وقضايا الأحوال الشخصية للأقباط.

108 كتاب قرارات المجمع المقدّس في عهد صاحب القداسة والغبطة البابا شنودة الثالث: مرجع سابق

109 العزي سنان: من هي الطائفة السبتيّة في مصر؟، https://nashwannews.com/oldnews/27000

110 جمال جورج: طائفة «السبتيين» ترد على البابا شنودة: مرجع سابق.

111 جمال جورج: طائفة «السبتيين» ترد على البابا شنودة: مرجع سابق.

112 جمال جورج: طائفة «السبتيين» ترد على البابا شنودة: مرجع سابق.

وأضاف أنور «بأنّنا نتّفق مع الطائفة الأرثوذكسية في بند الطلاق لعلّة الزنى، ولكنّنا نؤمن ببعض البنود، والتي جاءت في لائحة 1938 والتي ألغاها البابا في عام 1971» مضيفاً: «نحن على أتم الاستعداد لمواجهة أي إنسان علي وجه الأرض، سواء كان البابا شنودة أو غيره فلدينا الحجج والبراهين على كلامنا ونحن كطائفة لا نقرّ ببطلان الزواج في المرض العقلي أو السرّي أو الموت الحكمي...مع استمرارية العلاقة الزوجية لكن نعطي الفرصة في الطلاق أو رجوع الزواج والحياة الزوجية من جديد. أما بالنسبة إلى العجز الجنسي، فهو يبطل فيه الزواج من أساسه وليس طلاقاً»[(113)]. وطالب باستبعاد المواد 24، 113 من مشروع قانون الأحوال الشخصية، ومن مشروع الطلاق لأنّها مواد عنصرية.

وفجّر القس أنور مفاجأة من العيار الثقيل حين قال: «إنّ الطائفة الأرثوذكسية أخطأت في إعطائها تصريح زواج ثان لطرف دون الآخر وتعاقب الطرف المخطئ كما حدث في إحدى الحالات، والتي لها مكانة قريبة من البابا مثل حالة الفنّانة هالة صدقي لكن نحن نوافق على إعطاء الطرفين تصريحاً بالزواج، لأنّ الله يسامح البشر ولكن البابا لا يسامحهم!»[(114)].

فيما يبدو أنه لم يتخذ خطوة إيجابية تجاه قانون الأحوال الموحّد، وظل حبيس الأدراج فترات طويلة، وذلك لاختلاف وجهات نظر الطرح بين الكنائس الثلاث، حيث تريد كل كنيسة فرض وجهة نظرها، غير أنّها متّفقة على المبادئ العامة، ومنها المادة (112) والتي جاء فيها: «يجوز لأيّ من الزوجين المسيحِيَيْن طلب التطليق، إذا ترك أحدهما الدين المسيحي إلى الإلحاد أو إلى دين آخر، أو مذهب لا تعترف به الكنائس المسيحية بمصر كالسبتيين، وشهود يهوه، والبهائيين، والمرممين»[115].

وظل الحال كذلك حتّى قرار مجلس النواب مرّة أخرى مناقشته عام 2017م، مما دفع طائفة الأدفنتست لمناشدة النواب بعدم مناقشة «الأحوال الشخصية» قبل طرح رؤياهم، ولعدم دعوة الكنائس الثلاث لهم في الحوار متجاهلين هذه الطائفة، مما تسبب بأذى طائفة الأقباط الأدفنتست السبتيين، والتي يترأسها القس كيلتون فيتوزا، وجعلها تأخذ موقفا وترسل برقيات ومطالبات لوزارة العدل للبحث في طلبها والنظر في إدخال تعديلات على القانون. فقد أكدّ القس أنور إسكندر مهني ـ الممثل القانوني لطائفة الأقباط الأدفنتست ـ أنهم لم يُدْعَوا، ككنيسة، إلى مناقشة هذا القانون ولم يُؤخذ برأيهم، بل على النقيض، اعتبروهم من خارج الدين، الأمر الذى دفعهم بأن يتقدّموا بشكوى لوزارة العدل[(116)].

---

113 جمال جورج: طائفة «السبتيين» ترد علي البابا شنودة: مرجع سابق.

114 جمال جورج: طائفة «السبتيين» ترد علي البابا شنودة: مرجع سابق.

115 مايكل عادل: السبتيون" يناشدون "النواب" عدم مناقشة "الأحوال الشخصية" قبل طرح رؤياهم، https://bit.ly/2qIKZ9E

116 المرجع السابق

وأشار إسكندر إلى أنه «على رأس الملاحظات التي نحرص على توضيحها لفريق إعداد مشروع هذا القانون، وكذلك أجهزة الحكومة المعنيّة بإصداره إلغاء المادة التي تعتبر كنيسة الأقباط الأدفنتست السبتيين «جماعة غير مسيحية»، وهذا أمر منافٍ للحقيقة ومخالف لهويتنا المسيحية تمامًا، ويجب تعديله على وجه السرعة»[117]، معترضًا على نص المادة 112 في مشروع قانون الأحوال الشخصية للأقباط.

وشدد إسكندر على «أنّ الحكومة المصرية تعترف بطائفة الأقباط الأدفنتست السبتيين كطائفة مسيحية لها الحق في ممارسة الشعائر الدينية إلى جانب تقديم الخدمات التعليمية والصحية لأبناء المجتمع بلا استثناء، وعليه فقبول هذه المادة يعارض اعتراف الدولة بنا»(118).

وفى السياق ذاته قال المستشار القانوني إيهاب عادل: «إنّ المذهب البروتستانتي في العالم يمثّله في مصر طائفة الإنجيليين الوطنيين والمعترف بها بالقانون 1902، ويتبع طائفة الإنجيليين الوطنيين عدة مذاهب أو كنائس محلية ويبلغ عددها 18 مذهبا أو كنيسة محلية وليست من بينها طائفة الأدفنتست السبتيين وشهود يهوه غير معترف بها من جهة الكنائس المصرية». وأضاف «أنّ كنيسة السبتيين، هي طائفة بذاتها تتبع المذهب البروتستانتي في أمريكا وكندا ودول أوروبا، وقد صدر قرار رقم 722 لسنة 1979 بالاعتراف بها، ومن حقها أن تمارس طقوسها الدينية، وفق قرار اعتراف الدولة بها كطائفة، ويحق لهذه الطائفة إبداء الرأي فيما يخص الأحوال الشخصية لغير المسلمين، أمام الرأي العام حاليًا أسوة بباقي الطوائف المسيحية والمعترف بها في مصر، حيث منحها هذا القرار الشخصية الاعتبارية والقانونية»(119).

الخاتمة

الأدفنتست هي طائفة مسيحيّة ظهرت حديثا في القرن التاسع عشر، حيث انشقّ مؤسّسها عن المذهب البروتستانتي، واتبع امرأة ادّعت النبوّة، وأنّها رسول من السيد المسيح تدعى إيلين هوايت، وادّعوا عودة المسيح ممّا دفع الجموع للإيمان بها حتّى ظهر كذبها، فارتدّ عدد كبير من أتباعها عنهم، لكن دعوتها ومذهبها لاقت قبولا لدى البعض، وأقرّتها الحكومات، بل وعملت على انتشارها وإمدادها بالمال، وسخّرت لها من يروّج لها، وسهّلت لها طريق الوصول لمصر والعمل وسط الأرثوذكس. واعترفت بها الحكومة المصرية كديانة، رغم عدم وجود جذور لها في مصر يثبت كونها ديانة ممّا يلقي بظلال من الشك على الأسباب التي دعت الحكومة المصرية للاعتراف بها، ورغم مخالفة عقائدهم عقيدة مسيحيي مصر بل والعالم. وطالبت

117 المرجع السابق.

118 المرجع السابق.

119 المرجع السابق.

الجماعة بتكريس يوم السبت للرب بدلا من يوم الأحد، وفي الطقوس لا يُعمّد الأولاد، وتقتصر المعمودية على الناضجين فقط، وتحتفل بالعشاء السري بعد غسل الأرجل مرة كل ثلاثة أشهر، وتمنع أتباعها من تعاطي الكحول والتدخين، وتطالب الأعضاء بدفع جزء من مدخولهم إلى صندوق الفرقة، وترفض الكنيسة السبتية تعميد المولودين الأطفال، ولا تعترف بأي يوم عيد، وتكرّس العبادة لله وحده، وتقرّ بسلطة الكتاب المقدّس وحده، فهي عارية من أي ليتورجيا (أي طقوس وأسرار كنسية وتراتيل دينية خاصة).

نتائج البحث

نخرج من هذا البحث بعدة نتائج، نجملها في النقاط التالية:

1- يتشابه السبتيّون مع اليهود في تعويلهم كثيرا على العهد القديم، وتناولهم الحرفي له، وقولهم بضرورة الامتناع عن العمل يوم السبت.

2- الأدفنتست من الفرق التي تُبارك قيام (دولة إسرائيل) وترى في عودة اليهود أو بني إسرائيل إلى أورشليم تمهيدا ضروريا لعودة المسيح، وعلامة على قرب مجيئه الثاني السعيد.

3- تنحصر مشكلة الأدفنتست في مصر خاصة مع الكنيسة الأرثوذكسية التي تمثّل أغلبية المسيحيين في مصر.

4- الأدفنتست أقرب إلى الفكر والمنهج اليهودي لتقاربهم في عقائد كثيرة معهم مما يرجّح الرأي القائل أنّهم أقرب لليهودية من المسيحية.

5- إيمانهم بمجيء المسيح الثاني، وأنّ هذا المجيء سيكون حقيقيا بكل معنى للكلمة، وليس رمزيا أو مجازيا، بل سيأتي يسوع المسيح بجسمه، وهو ما يتوافق مع الدين الإسلامي الذي يقول بنزول السيد المسيح آخر الزمان، لكسر الصليب ولقتل المسيح الدجّال، لكن كيفية النزول ووقتها هو ما يختلف بين الدين الإسلامي وعقيدة الأدفنتست.

6- ظهرت كثير من الحركات المنتسبة لليهود لتمزيق أتباع الدين المسيحي والدين الإسلامي، وهي كثيرة مثل السبئية وغيرها. والأدفنتست تتشابه في ظروف نشأتها مع كثير من هذه الحركات التي ظهرت فجأة.

7- الحقيقية الواقعية والظاهرة تقول بأنّ طائفة السبتيين من الطوائف النصرانية المعاصرة - وإن أنكرها النصارى - فكل طائفة منهم تزعم بأنّها صاحبة الحق المطلق، وتكفّر باقي الطوائف ربّما منذ الحواريين، واختلاف الأريوسيين والأنثاسيوسيين حتى الآن واختلاف الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت.

8- سيظلّ الصراع بين جميع الطوائف المسيحية قائما، ولن ينتهي حيث لا تبدو مؤشرات للتوافق فيما بينهم، خاصة الأمور العقائدية، مَثَلُها مَثَل كثير من الفرق الإسلامية التي ظهرت في التاريخ الإسلامي.

9- تعتبر الكنيسة الأرثوذكسية أقلّ الكنائس التي تحدث فيها انشقاقات أو خروج على سلطة البابا، لسيادة مبدأ السمع والطاعة داخل أتباع الكنيسة ولقلّة ثقافتهم.

مراجع البحث:

أوّلا: الصحف

د/ طه عبد العليم: في أصول الفخر بتاريخ مصر المسيحية، الأهرام المصرية، السنة 139، العدد 46780، الأحد 13 من ربيع الأول 1436 هـ 4 يناير 2015م، صفحة قضايا وآراء.

ثانيا: الكتب

1- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ألفه الحافظ ابن رجب الحنبلي (736-795)، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثامنة 1999

2- إبراهيم الحارثي: الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، بدون تاريخ.

3- جرجس سلامة مخائيل: تاريخ التعليم الأجنبي في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع, 1960م.

4- سوسن حسني، عبد العزيز الهادي: جنّة الكلمة الإلهية: دراسة في الكتب المقدّسة، الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2015م.

5- أحمد حسن الزيات: وحي الرسالة، جـ1، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1935م.

6- وليم سليمان: الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1970م.

7- كتاب قرارات المجمع المقدّس في عهد صاحب القداسة والغبطة البابا شنودة الثالث (117) تقديم قداسة البابا وإصدار لجنة السكرتارية للمجمع المقدس، 1996م.

8- وهيب ملك: السبتيون الأدفنتست ومعتقداتهم المخالفة للمسيحية. منشورات مكتبة كنيسة الأخوة، دون تاريخ.

9- طارق خليل السعدي: مقارنة الأديان، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلوم العربية، 2005م.

10- كامل صالح نخلة: سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسي الإسكندري: تاريخ مصر والكنيسة القبطية - مشروع الكنوز القبطية، الحلقة الخامسة، طبعة 1954م.

11- طارق البشري: المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية، دار الشروق، القاهرة، 2004م.

12- مأمون بن محيي الدين الجنان: الأجوبة المسكتة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

13- محمد بنتاجة: استكشاف المسيحية الأولى، دروب ثقافية للنشر والتوزيع، 2015م.

14- منسي يوحنا: تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، القاهرة، 1924م.

15- بيار غريمان، مارسيل باكو وآخرين: موسوعة تاريخ أوربا العام، الجزء الأول، أوروبا من العصور القديمة وحتى بداية القرن الرابع عشر، تعريب أنطوان إ. الهاشم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2012م.

16- مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوروبا: الجزء الأول, المنهل، الأردن، 2003م.

17- شوقي عطا لله الجمل، عبدالله عبد الرازق إبراهيم: الحضارة الأفريقية، كتاب الجمهورية، القاهرة، أكتوبر 2009م.

18- ايريس حبيب المصري: قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الأول، الطبعة الثامنة، كنيسة مارجرجس اسبورتنج - الإسكندرية.

19- الأنبا بيشوي: الرد على السبتيين الأدفنتست، سلسلة محاضرات تبسيط الإيمان، كتاب نت.

ثالثا: الكتب الأجنبية

R. Gerberding and J. H. Moran Cruz, Medieval Worlds (New York: Houghton Mifflin Company, 2004).

رابعا: الصحف والمواقع الإلكترونية

بيان بمناسبة يوم حقوق الإنسان: 10 كانون الأول/ ديسمبر 2009م، http://cutt.us/vf0Wg

أ. زينب عبد العزيز (أستاذة الحضارة الفرنسية): مسيحية قسطنطين، 25 يوليو 2016م، https://bit.ly/2PVNHHe

تاريخ نشأة الطوائف المسيحية: موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي، https://bit.ly/2PO5zUd

Adventist Christianity: ENCYCLOPÆDIA BRITANNICA: https://bit.ly/2T42Lkv

ويكيبيديا الموسوعة الحرّة

"الأدفنتست السبتيين"... مذهب صنعته سيدة حلمت بالمسيح: بوّابة الحركات الإسلامية، الخميس 11/ديسمبر/2014م، https://bit.ly/2zJkBR5

موقع كنيسة "مجيئيّو اليوم السابع": https://bit.ly/2Dz1ayQ، World Church

السبتيون نصارى متهودون أم يهود متنصرون: https://bit.ly/2JWLxBr

الأدفنتست السبتيون، والردّ على عقائدهم الخاطئة: https://bit.ly/2zKmPje

داليا هاشم: الأدفندست، أو السبتيون: حكاية أقلية الأقلية في مصر، موقع رصيف 22، https://bit.ly/2qGpINH

وليد طوغان: «شهود يهوه» و«السبتيون» و«المورمون» صعّدوا هجومهم على الكنيسة المصرية: صحيفة الراي، https://bit.ly/2RQM1Mp

معتقداتنا: موقع الأدفنتست في مصر السودان، https://bit.ly/2z2AWAO

محمد فتحي النادي: الطائفة السبتية بين اليهودية والمسيحية، https://bit.ly/2qNUzIx

العزي سنان: من هي الطائفة السبتية في مصر؟، https://nashwannews.com/oldnews/27000

نيافة الأنبا موسى: إيمان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، https://bit.ly/2DwkaxK

مجلة الكرازة المرقسية: عدد 20 نوفمبر 1992م، https://bit.ly/2zKmPje

إسراء أبو العطا وزينب سيف الدين: رئيس السبتيين في مصر: نحن أبعد طائفة من المسيحيين عن اليهود وقس مسيحي: لا اعتقاد بيوم السبت في المسيحية، مصر الجديدة، https://bit.ly/2T5AjyE

جرجس إبراهيم: القس "تيبور سلفيسي" يكشف للدستور مشاكل طائفة "السبتيين الأدفنتست" في مصر، https://bit.ly/2Dkj5Im

رضا طاهر الفقي: طائفة «السبتيين» ترد على البابا شنودة: ليس من حقك إخراجنا من المسيحية: https://bit.ly/2AYLVwr

الأنبا بيشوى: السبتيون والصدوقيون اليهود، https://bit.ly/2DhUOCN

العزي سنان: من هي الطائفة السبتية في مصر؟، https://nashwannews.com/oldnews/27000

مايكل عادل: السبتيون" يناشدون "النواب" عدم مناقشة "الأحوال الشخصية" قبل طرح رؤياهم، https://bit.ly/2qIKZ9E

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
www.mominoun.com للدراسات والأبحاث

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : 54 99 77 537 212+

الفاكس : 27 88 77 537 212+

info@mominoun.com

www.mominoun.com